



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري

بعنوان:

علاقات الجوار في الوسط الحضري

دراسة مقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة

بلدية سيدي لخضر نمونجا

تحت إشراف:

الأستاذ: سيرات فتحي

من إعداد الطالبة

شليلي خيرة

لجنة المناقشة:

الأستاذ: طالبي توفيق رئيسا

الأستاذ: صحراوي بن حليلة مناقشا



السنة الجامعية: 2019/2018



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري

بعنوان:

علاقات الجوار في الوسط الحضري

دراسة مقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة

بلدية سيدي لخضر نموذجاً

تحت إشراف:

الأستاذ: سيرات فتحي

من إعداد الطالبة

شليلى خيرة

لجنة المناقشة:

الأستاذ: طالبي توفيق رئيساً

الأستاذ: صحراوي بن حليلة مناقشاً

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر و تقدير :

الحمد لله على انجاز هذا البحث حمدا كثيرا مباركا فيه .

الشكر الجزيل لمن رسم الطريق لهذا البحث و قدم العون و أنار البصيرة, الشكر

الكثير و التقدير الكبير للأستاذ الفاضل:

د. سيرات فتحي لما قدمه لي من عناية و متابعة و عون مستمر

الشكر و التقدير إلى أعضاء اللجنة الموقرة و التي تتفضل علينا بمناقشة هذه المذكرة

و نتمنى أن نستفيد من كل ملاحظاتهم و آرائهم.

كما أشكر رئيس شعبة علم الاجتماع الأستاذ : الحاج بلهوارى على مساعدته لي

شكرا للأستاذة بن عمار سعيدة خيرة بالمركز الجامعي أحمد زبانة .. غليزان

كل الشكر لمن ساعدني في الحصول على المعلومات الضرورية لإنجاز هذا البحث

شكرا.....

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

روح والدي الطاهرة تغمده الله برحمته

الأم الحنون التي أعطتني كل ما تملك , أطال الله في عمرها .

الزوجي رفيق دربي لما تحمله معي من صعاب طوال مدة البحث

إلى كل إخوتي و أهلي و أقاربي

إلى كل صديقاتي : فتيحة, نبيلة , إكرام,خيرة , منصورية ,آسيا , فاطمة

الفهرس

- الشكر

- الإهداء

- المقدمة

الفصل الأول: المقاربات المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

1- إشكالية و فرضيات الدراسة..... 5 - 12

2- تحديد المفاهيم و المصطلحات 13 - 19

3- منهجية و تقنيات البحث..... 20 - 23

4 - الدراسات السابقة 24 - 28

5 - صعوبات الدراسة 29

الفصل الثاني: مفهوم العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار

1 - العلاقات الاجتماعية :

- طبيعة العلاقات الاجتماعية 30 - 31

- تصنيفات العلاقات الاجتماعية..... 32 - 33

- أنواع العلاقات الاجتماعية..... 33 - 35

2 - علاقات الجوار

- مفهوم جماعة الجيرة..... 36

- طبيعة علاقات الجوار من منظور سوسيولوجي..... 37 - 45

- تشكل جماعات الجيرة..... 45 - 48

- الجيرة في المجتمع الحضري و الريفي..... 48 - 52

الفصل الثالث: محاولة حول إشكالية التحضر في الجزائر

- مفهوم التحضر..... 53 - 59

- الملامح الأولى للتحضر في الجزائر..... 55 - 59

- الفترات التاريخية للتحضر في الجزائر..... 59 - 66

- خصائص التحضر في المدن الجزائرية..... 67 - 68

الفصل الرابع : عرض نتائج الدراسة الميدانية

- التعريف بميدان الدراسة73-70
- عرض و تحليل الملاحظات81 -73
- النتائج العامة و مقارنتها بالفرضيات86-82
- مطابقة النتائج لأهداف البحث.....88- 86
- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.....89-88

- خاتمة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

مقدمة

المقدمة:

تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات السكانية والإنسانية , حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية و الاقتصادية , و تناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها , حيث تعد التجمعات السكانية و السكن ضرورة ملحة في حياة الفرد لبناء علاقاته الاجتماعية و التعايش الإنساني , فقد كان تطور المسكن تبعاً للتغيرات التي عرفتتها الحياة الاجتماعية من تغيير و تحضر و أصبح على السكان التكيف و التوافق مع أوضاع و ظروف المدينة , فبعدما كان الإنسان يقيم في مساكن بسيطة مبنية من مواد أولية و من كهوف و مغارات و تجمعات قديمة و غير منتظمة الشكل , انتقالات إلى الاختراع ثم إلى المستعمرات و الفتوحات التي نقلت معها الثقافات الخاصة بها إلى مناطق أخرى , و عمران المغرب العربي نموذجاً لذلك لما شهده من مستعمرات و فتوحات نقلت معها سمات و خصائص تميز بها نمط بناء التجمعات السكانية إضافة للأنماط المختلفة عن بعضها البعض و التميز الواضح للمدينة عن إقليمها في الريف فحسب ابن خلدون أن التجمعات السكانية و العمران ما يكون بدوياً و الذي يكون في الضواحي و الجبال

و في الحلل المنتجة في القفار و أطراف الرمال و منه ما يكون حضريا و هو الذي في الأمصار و القرى و المدن للاعتصام بها و التحصن , و ما تتسم به الحياة الحضرية من خصائص و سمات تجعل طريقة الحياة فيها تأخذ طابعا مغايرا لطريقة الحياة الريفية و التي تشمل مختلف البناءات العمرانية والاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية , و قد عرفت المدينة الجزائرية كغيرها من المدن أنماط مختلفة من البناءات أبرزها النمط الغربي إبان الاستعمار و الذي لا يتناسب و الثقافة الجزائرية مما ادخلها في اغتراب و صدمة اجتماعية حضرية الناتجة عن النسيج العمراني الغير المستقر و بروز أحياء و مدن جديدة إلى الواجهة التي فرضتها موجات النمو الحضري الناتج من حركة الهجرة الريفية المستمرة و عوامل النمو الديمغرافي المتزايد ما دفع بالدولة إلى اتخاذ سياسة و وضع برامج سكنية للحد من هذه الظاهرة التي على الحياة الاجتماعية في المدينة بتعدد مظاهر النشاطات و تنوع أنماط العلاقات و التي تنشأ في سياق التفاعل الاجتماعي للأفراد مع مختلف متطلبات الحياة الاجتماعية .

و في هذا البحث نحاول دراسة علاقات الجيرة في المجتمع الحضري من منظور سوسيولوجي ذلك أن علاقات الجوار اليوم أصبحت تتميز بتحولات ملموسة على

مستوى المجتمع ككل فهذه الأخيرة تعد نظاما اجتماعيا له تأثيراته و تأثيراته
بمختلف المتغيرات التي يعرفها المجتمع و لا سيما الحضري منه و الذي تتباين نسبة
وجود علاقات الجوار فيه حسب تأثير عوامل التغير الاجتماعي و عملية التحضر
و الإطار التاريخي و الثقافي بالمدينة حيث اعتبرت علاقات الجوار في المجتمع
الحضري من أهم الانشغالات التي تطرقت إليها الدراسات السوسولوجية التي اهتمت
بطابع و نمط الحياة بالمدينة .
و تعتبر منطقة سيدي لخضر ككلها من المناطق الجزائرية التي مستها هذه الظاهرة
لذلك كانت دراستنا كمقارنة بين حي كاسطور و الذي ينتمي إلى الأحياء العتيقة و
حي 50 مسكن كحي جماعي .

و من أجل ذلك احتوى هذا البحث على ما يلي:

الفصل الأول: و الذي شمل الإشكالية , الفرضيات , تحديد المفاهيم ,

, منهجية وتقنياتالبحث , الدراسات السابقة, صعوبات الدراسة .

و أما الفصل الثاني فقد تضمن العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار ,

و تعرضت فيه إلى :طبيعة العلاقات الاجتماعية , تصنيفات العلاقات الاجتماعية , أنواع العلاقات الاجتماعية , العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية ثم تطرقت إلى مفهوم جماعة الجوار عامة, تحليل علاقات الجوار من منظور سوسيولوجي, تشكل جماعات الجيرة , الجيرة في المجتمع الحضري , الجيرة في المجتمع الريفي.

الفصل الثالث: و قد تناول هذا الفصل مفهوم التحضر, الملامح الأولى للتحضر في الجزائر, الفترات التاريخية للتحضر في الجزائر, خصائص التحضر في الجزائر.

الفصل الرابع : خصصنا هذا البحث لمجال الدراسة الميدانية و قد تطرقنا فيه إلى :

التعريف بمجال الدراسة, عرض و تحليل الملاحظات, النتائج العامة و مقارنتها بالفرضيات, نتائج أهداف البحث, مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة .

الفصل الأول:

المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة .

1 - إشكالية و فرضيات الدراسة

2 - تحديد المفاهيم و المصطلحات

3 - طبيعة الدراسة

4 - منهجية و تقنيات البحث

5 - الدراسات السابقة

6 - صعوبات الدراسة

الإشكالية:

لقد اهتم علم الاجتماع الحضري بدراسة المدينة و اعتبرها وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها و تطورها و العوامل المؤثرة فيها و العلاقات الاجتماعية داخلها.

و ظهرت منذ القدم تجمعات سكانية تقوم على اختيار ملائم لممارسة النشاطات الاجتماعية و الثقافية تختلف من منطقة لأخرى حسب عاداتها و تقاليدها, و بذلك تعد المدن و التجمعات السكانية تراثا ثقافيا يعكس آثار أجيال مضت التي تميز السكان في ترابط عاداتهم و قيمهم , فالمدينة تفرض طبيعة الحياة على الإنسان أن يكون اجتماعيا و أن يقيم علاقات مع الآخرين حيث أن يجاور الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ليخلق علاقات اجتماعية جوارية أساسها العنصر الاجتماعي و المكاني حيث يعود الأول إلى العلاقات التي تنشأ من خلال القرابة و عملية الاحتكاك و التبادل مع الأفراد و الجماعات و الثاني يحدد العلاقة بالمكان الفيزيقي الدال على درجة التوافق بين الأفراد و الجماعات.

غير أن علاقات الجوار مسها من التغيير ما مسى المجتمع الجزائري على عدة مستويات

الفصلا لأول.....المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

حيث صارت تميل إلى أن تفقد سماتها التقليدية نتيجة عدة عوامل خاصة الجانب العمراني و الذي يعود إلى مرحلة ما قبل الاستقلال حيث عمل المستعمر الفرنسي على إضفاء الطابع الأوروبي على المدينة الجزائرية بما يتماشى و المستوى المعيشي الفرنسي حيث قام هذا الأخير بتهديم جزء كبير من سكنات الجزائريين و شيدَ بمحاذاتها سكنات جديدة وفق خصائص الهندسة الأوروبية , فقام بتحويل الكثير من الشوارع الضيقة إلى أخرى واسعة و مفتوحة و إنشاء مدن وفق النمط الغربي و منه تهجير السكان الأصل إلى الهوامش , أما عن الظاهرة العمرانية التي صاحبت الاستقلال و التي تمثلت في الهجرة الواسعة من الريف إلى المدينة و ذلك بسبب الشعور العقاري الناجم عن مغادرة المعمرين المتمثل في الفيلات و العمارات و بنايات أخرى , فتميز هذا الاستقرار بالاستقرار الجماعي و نمط علاقات اجتماعية ريفية حضرية حيث وصل الأمر إلى اشتراك عدة عائلات في مسكن أو بناية واحدة و بهذا تحولت البنية الاجتماعية الريفية بجميع مقوماتها و خصائصها إلى المراكز الحضرية ما أدى إلى الانفجار العمراني الحضري و تواصل النزوح الريفي مما أدى بها إلى تغيرات سريعة في مختلف المستويات الاقتصادية , الاجتماعية , الثقافية و العمرانية و هذا ما اضعف العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار التي أصبحت تتميز بالتوتر و قلة التواصل

الفصل الأول.....المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

و التفاعل مما أصبح هناك نوع من الفر دانية(1) و سيادة العلاقات الثانوية و المنفعة الفردية و هذا الضعف يؤثر على المجتمع بأكمله حيث يؤدي إلى تفككه و انهياره.

و من الملاحظ في أن سكان الأحياء العتيقة المبنية على شكل تجمعات سكنية وفق قيم ثقافية و اجتماعية معينة تربطهم علاقات جيرة مبنية على التضامن و التعاون و الصداقة ,حيث ساعد التصميم المعماري و العمراني على تمتين الروابط الاجتماعية و تسهيل معرفة السكان لبعضهم البعض من خلال تجمعاتهم في ما يسمى بالحوش و الحومة,أما سكان الأحياء الجماعية الجديدة فتربطهم علاقات اجتماعية طغت عليها المنفعة الشخصية و هذا راجع إلى التصميم المعماري و العمراني لها , وقد دلت

الدراسات على أن الجيرة في المساكن المنفردة الأفقية تزيد من فرص التعارف أكثر من الجماعية و انطلاقا من هذه التغيرات و التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري و بناء على ما سبق نسعى لمعرفة الأسباب الخفية عن علاقات الجوار في الأحياء

السكنية العتيقة و في المساكن الجماعية.(2)

(1) نوبي محمد الحسن ,التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية ,مجلة العلوم الهندسية ,جامعة أسيوط ,مصر,المجلد 30

,العدد3,جوان2002,ص4.

(2)محمدالجوهري و آخرون,دراسات في علم الاجتماع الحضري ,ط1 , دار النشر , مصر , 1995, ص54

الفصل الأول.....المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

العتيقة و الأحياء السكنية الجماعية كممارسة اجتماعية و كمثال على ذلك أخذت حي

50 مسكن كسكن جماعي و حي كاسطور كسكن عتيقبدائرة سيدي لخضر ولاية

مستغانم و هذا من خلال إجراء مقارنة لنمطين من السكن فيما يخص طبيعة علاقات

الجوار , و من هنا نطرح التساؤل السوسيوولوجي الآتي :

ماهي الطبيعة السوسيوولوجية و الانثروبولوجية لعلاقات الجوار بالأحياء السكنية

الجديدة "السكنات الجماعية " بالمقارنة مع علاقات الجوار بالأحياء العتيقة ؟

و الذي بدوره يتفرع إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تأثر الخلفيات الثقافية و الاجتماعية على نموذج العلاقات في هذا المجال

الحضري؟

- ما هي الخصائص السوسيوولوجية لعلاقات الجوار التقليدية بهذا المجال

و ما طبيعة هذه الخصائص في التجمعات الحضرية الجديدة "حي 50 مسكن"؟

- هل نمط السكن أثر على علاقات الجوار في كلا من الحيين سواء الأحياء

السكنية الجماعية الجديدة أو الأحياء السكنية العتيقة ؟

2- الفرضيات:

بما أن الفرض هو تخمين و عملية استنتاجية يصوغها الباحث بصفة مؤقتة و الفرض هو دليل و مرشد يهتدي به الباحث في بحثه حيث يعرفه عبد الرزاق جلبي على أنه:

"مواقف مبدئية أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث لتنظيم تفكيره في حل مشكلة البحث" (1)

الفرضية الرئيسية:

تختلف طبيعة علاقات الجوار بين السكان في الأحياء السكنية الجماعية بالمقارنة مع الأحياء السكنية العتيقة نتيجة تباين و اختلاف الخلفيات الثقافية و الاجتماعية حيث أن علاقات الجوار بالأحياء السكنية العتيقة مبنية على العصبية , التكافل , الاحترام و عند انتقالها للسكن الفردي تلاشت تلك العلاقات و ظهر إقصاء للعلاقات التقليدية للجوار و ظهور الإنسان الفرداني.

● تؤثر الخلفيات الثقافية و الاجتماعية على نموذج علاقات الجوار في المجال الحضري و يظهر ذلك في اختلاف الخلفيات الثقافية و الاجتماعية المتمثلة في عادات و قيم السكان على مستوى السكن الجماعي.

(1) يوسف عنصر و آخرون, أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية, قسنطينة, 1999, ص 115.

● تظهر فروقات الخصائص السوسولوجية لعلاقات الجوار في وجود مشاكل

و نزاعات على مستوى السكن العمودي .

● يؤثر نمط السكن على علاقات الجوار في كلا من الحيين و يظهر ذلك في درجة

الرضا عن السكن في العمارة .

3- أهمية الموضوع و أسباب اختياره :

أ - أهمية الموضوع:

إن أهمية دراستنا تكمن في مدى مساهمة الخلفية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية

للسكان و كذا التصميم المعماري والعمراني للأحياء السكنية الجماعية و العتيقة في

إضعاف أو تقوية علاقات الجوار بينهم لذلك فقد رأينا أنه من المهم دراسة علاقات

الجوار في الأحياء السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة التي أصبحت تنتشر في

كل المدن الجزائرية , و تجمع سكانا من مختلف فئات المجتمع البسيطة منها و

المتوسطة و التي تشكل جانبا مهما من سكان المدن, و لذلك فإن عدم اكتساب معرفة

موضوعية بطبيعة علاقات الجوار التي تقوم بين السكان يعني تجاهلا لإشكالية

اجتماعية لمختلف شرائح و فئات هذا المجتمع, ذلك أن علاقات الجيرة تلعب دورا كبيرا في بناء الحياة الاجتماعية بناء اسليما, فالجيرة تعد في المرتبة الثانية في النسيج الاجتماعي بعد الأسرة لذلك وجب فهم هذه العلاقات و تحليلها تحليلا موضوعيا.

أ- أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع فتعود إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

1 - الدوافع الذاتية :

- كون أن علاقات الجوار و ما يصاحبها ظاهرة نعيشها في حياتنا اليومية.
- باعتبار الفرد اجتماعي بطبعه فهو يحتاج إلى من يشاركه و يسانده خصوصا بين أفراد جماعته و التي لا تتحقق إلا بإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

2 -الدوافع الموضوعية :

- موضوع البحث يعالج ظاهرة اجتماعية مرضية تستدعي الدراسة و التي تعاني منها معظم المدن الجزائرية.

● الدراسات حول هذا الموضوع قليلة في منطقة سيدي لخضر و خاصة الجانب

الاجتماعي و لهذا يمكن أن تكون هذه الدراسة كمساهمة متواضعة لمعرفة هذا الجانب .

● اهتمام مصممي الأحياء السكنية الجماعية بالجانب المادي و إهمالهم للجوانب

الثقافية و الاجتماعية للسكان.

3- أهداف الدراسة:

و تهدف دراستنا إلى التحقق مما يلي:

- التحقق من خلال الدراسة الاستطلاعية و المسائلة .
- الكشف عن العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف علاقات الجوار بين السكان في كل من الأحياء السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة.
- الكشف عن طبيعة علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجماعية .
- الكشف عن طبيعة علاقات الجوار في الأحياء السكنية العتيقة.
- معرفة أوجه الاختلاف الموجودة في علاقات الجوار لكل من الأحياء

السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة.

الإطار المصطلحاتي و المفاهيمي للدراسة:

أ - العلاقات الاجتماعية: يرى موريس جينزبرج العلاقات الاجتماعية بأنها: "أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب بين شخصين أو أكثر بغية سد و إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون هذه أو تلك العلاقة الاجتماعية." (1) في حين يؤكد أحمد زكي بدوي أن هذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية و يمكن اعتبار الاتصال و العزلة قطبي المسافة الاجتماعية و لو أن كلا منهما يختلف في درجة شدته. (2) و يشير هذا المفهوم إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي فهي لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الاجتماعية , بل هي ترتيبات متخيلة للفعل , يمكن تصور ها على نحو مجرد كأنماط للفعل الاجتماعي الظاهر. (3)

(1) إحسان محمد الحسن , المدخل إلى علم الاجتماع الحديث , مطبعة جامعة بغداد , العراق , 1976 , ص461.

(2) سعدان رابح , الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التنمية والتغير الاجتماعي , جامعة باجي مختار , 2006 , ص75.

(3) السيد عبد العاطي السيد , علم الاجتماع الحضري , الجزء الأول , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر , 2011 , ص329

ب - جماعة الجوار: لغة: جمعه جيران أو مجاورة و هي المجاورة في مسكنه (1)

و يشير مصطلح الجيرة و المجاورة في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعا من مجتمع محلي أكبر منها, و يسودها إحساس بالوحدة و الكيان المحلي, إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة و أولية و وثيقة و مستمرة نسبيا(2)

و عرف الدكتور عطا سعد حواس الجوار بأنه : "النطاق أو الحيز المكاني أو الجغرافي الذي يتجاوز فيه الأشخاص أو الأموال أيا كانت طبيعتها و سواء كانت متلاصقة أم غير متلاصقة , والذي يتحدد بالمدى الذي يمكن أن يصل إليه أذى الأنشطة المجاورة و الذي يختلف تبعا لذلك من حالة إلى أخرى بوهي تجمع عناصر

سكانية التي تجمع بينهم علاقات تقوم على تفاعل الأفراد حيث تقوم هذه العلاقات على التعاون المستمر و الدائم أو الصراع و يكون التعاون في العادة السمة السائدة و سلوك

(1) جبران مسعود , رائد الطلاب , دار الملايين , لبنان , 1978,ص469.

(2) السيد عبد العاطي السيد , نفس المرجع , ص263

الفرد يرسمه العقل الجمعي و ينتقل ذلك من جيل إلى جيل .حسب هذه الأنشطة." (1)

ج - **التكافل الاجتماعي** : يقصدون علماء الاجتماع بالتكافل الاجتماعي على أنه التكافل

المادي الذي يربط بين أفراد المجتمع , و هو الوجه الآخر للعدالة الاجتماعية فالإثنان

يكملان دورا واحدا يتعلق بالمحافظة على اتزان المجتمع و استقراره, و يعني التكافل

الاجتماعي أن يتكفل المجتمع بشؤون كل فرد فيه من كل ناحية من النواحي الاقتصادية

و الاجتماعية و الثقافية و الصحية.

و التكافل الاجتماعي في نظر الإسلام هو نظام متكامل يربط بين الحاجات المادية و

الرغبات النفسية, و هو أساس لبناء المجتمع إذ يقوم على تربية روح الفرد و الاهتمام

بشخصيته و علاقاته الاجتماعية.(2)

د - **السكن**:إن المفهوم البسيط للسكن و الذي يتألف عادة من الجدران و السقف, يبقى

بعيدا كل البعد عن المفهوم الحقيقي و الشامل له, إن مفهوم السكن الذي يتطلع إليه

(1) عطا سعد محمد الحواس,المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البيئي في نطاق الجوار,دراسة مقارنة ,دار الجامعة الجديدة ,

مصر , 2011, ص 98.

(2) أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني, طرابلس, 18-20 ديسمبر 2015, ص5.

الفصل الأول.....المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

الإنسان حتى يعيش فيه بكل راحة و استقرار, هو ذلك الحيز المكاني الذي يتجسد من خلال الخدمات المساعدة و التسهيلات التي يقدمها المجتمع للفرد, باعتباره كائن يسعى لتحقيق المزيد من الرفاهية في جميع مجالات الحياة. (1)

و يعرف السكن على أنه الحاجات الأساسية للإنسان و عنصرا هاما يحدد نوع الحياة فهو يقدم المأوى و يوفر مختلف الإمكانيات و التسهيلات التي تضي على الحياة المنزلية كالراحة , الطمأنينة و الأمان و هو كذلك يؤثر في صحة الفرد و بالتالي في إنتاجيته و يؤثر على حالته النفسية. (2)

و يرى المفكر " نفيت آدم Nevitt Adam " على أن السكن عبارة عن حق و إحدى عناصر مستوى المعيشة شأنه شأن الغذاء و جميع متطلبات الحياة. (3)

(1) حاج موسى سليم , السكن الجماعي الاجتماعي الإجباري بين القانون و التطبيق, مذكرة تخرج شهادة ماستر أكاديمي في تسيير

المدينة , جامعة بوضياف بالمسيلة , 2015, ص10

(2) حسين رشوان , مشكلات المدينة , المكتب العربي , الإسكندرية , 2002, ص 95.

(3) حاج موسى سليم , مرجع سابق , ص10.

و- السكان : كلمة السكان مشتقة من الكلمة اليونانية *populus* و هي تعني مجموع القاطنين في بلد معين .

و يعرف السكان بأنهم العدد الكلي للأفراد الذين يقطنون بلد أو مدينة أو منطقة ما و يحدد السكان عامة بالنسبة لمنطقة معينة أو موقع معين.

و يطلق مفهوم السكان على مجموعة من الناس لديهم سمات مميزة مشتركة معينة .

هـ - التعمير: إن أصل كلمة تعمير أو "Urbs" الكلمة اللاتينية التي يقصد بها " المدينة"

على أنه علم تنظيم المدن استعمل المصطلح في الدول الشرقية و الغربية غير أنه

اختلف في تحديد أول من استعمل مصطلح التعمير و ذلك بين فريقين , الفريق الأول

الغربي الأوروبي يرى أنه مصطلح التعمير *Urbanisme* لأول مرة في النظرية

العامة للتعمير للمهندس الإسباني "Défonce cerda" الذي نشر سنة 1876

أما الفريق الثاني العربي الشرقي يرى أن أول من استعمل مصطلح العمران هو العلامة

ابن خلدون, فلقد انتشر استعمال كلمة تعمير أو عمران في بداية القرن العشرين و هو

حديث النشأة , بدأ كمفهوم لتنظيم المدن الكبرى غير أن نطاقه اتسع للمدن الصغرى

الفصل الأولالمقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

و حتى القرن نتيجة النمو السريع للتجمعات السكانية و ظهور مشاكل عمرانية نتيجة الثورة الصناعية (1)

هـ - **التحضر:** يشير هذا المفهوم حسب محمد عاطف غيث بأنه حركة السكان في المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية و ما يتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين في الأماكن الحضرية عن نسبة الذين يقيمون في المناطق الريفية, و قد ظهر التحضر المراكز الصناعية , و عقب الثورة الزراعية التي أتاحت لنسبة أقل من السكان أن تعمل في إنتاج الطعام و المواد الخام.(1)

و التحضر هو كذلك ظاهرة تعني للبعض تركيز السكان في مستوطنات حضرية ذات حد أدنى معين لأحجامها السكانية, و بذلك فهم يرون أن عملية التحضر هي نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات و المجمعات الحضرية, و يعني هذا أنه طالما هناك زيادة في نسبة السكان الحضر كان هناك تحضر و عليه يمكن القول أن التحضر

(1) باشا نرجس , علواش مريم, الآليات القانونية للتهيئة العمرانية في الجزائر,مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق,جامعة عبد

الرحمن ميرة, بجاية , 2016,ص 6.

(1)عاطف غيث ,قاموس علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية ,الأسكندرية,مصر ,2006, ص 462

هو عملية للتركز السكاني في المناطق الحضرية .

و يرتبط التحضر ارتباطا وثيقا بالحضرية, فالحضرية هي عملية تغير نوعي في نظرة السكان إلى الحياة, و في أنماط سلوكهم و مجموعة التنظيمات التي أفرزوها و مارسوها, فخريطة الحضرية ما هي إلا نتاج نهائي لعملية التحضر و عوامله و القوى الدافعة إليه.(1)

ي - السياسة السكنية: هي عبارة عن مجموعة منتظمة من المقاييسالموضوعة من الدولة, التي تهدف إلى وضع الوسائل و الآليات التي تدخل في السوق السكني و ضمان التوازن العام بين العرض و الطلب و هذا باحترام معايير السعر و الكمية المحددة. كما تعتبر من الجوانب الهامة التي تؤخذ بعين الحسبان لتقييم النتائج المحققة من طرف قطاع السكن , نظرا للدور الذي تلعبه في التوجيه و تحديد النتائج التي يجيب أن يتوصل إليها هذا القطاع الحساس .(2)

(1) فؤاد بن غضبان, التحضر والحضرية في ظل عالم متغير, دار اليازوري, الأردن 2015 ص 15.

(2) دليلة زرقة, سياسات السكن و الإسكان بين الخطاب و الواقع, دراسة ميدانية بمدينة وهران, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع , جامعة وهران, 2016 , ص 54.

منهجية و تقنيات الدراسة :

كل باحث يحتاج في بحثه إلى اعتماد طرق و وسائل معينة مرتبطة بأهداف بحثه قصد فهم و تحليل الظاهرة المراد دراستها و التي تساعده على جمع البيانات و تحليلها و اختيار فرضياته و بذلك فإن المنهج هو " عبارة عن مجموعة من التقنيات و الطرق المصممة لفحص الظواهر و المعارف المكتشفة أو المراقبة حديثا , أو لتصحيح و تكميل معلومات أو نظريات قديمة . تستند هذه الطرق أساسا على تجميع تأكيدات رصدية و تجريبية و مقاسة أي قابلة للقياس تخضع لمبادئ الاستنتاج "

كما عُرف أيضا بأنه " مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه " , حيث الوصف و التفسير من الأهداف الأساسية لعلم الاجتماع , و اللذان يستندان عليهما في تحقيق المفهوم العلمي للظواهر , لإمكان التنبؤ بها و بالكيفية التي تحدث بها في المستقبل, و هذا ما جعل كل من "بلاك و شاميون" يذهبان إلى أهمية توفير المعلومات الوصفية التفسيرية حول الظواهر الاجتماعية و هذا لدعم غرض الفهم و الإدراك حولها و الوصول إلى التنبؤ العلمي بمستقبل تلك الظاهرة . (1)

(1) السيد علي, المنهج العلمي و العلوم الاجتماعية, مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع, مصر, 1997, ص300

و من خلال الإشكالية المراد معالجتها في هذه الدراسة و التي تتمثل في معرفة طبيعة علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجماعية و الأحياء السكنية العتيقة اتبعنا المنهج الآتي :

المنهج الاثنوغرافي : استعنا في هذه الدراسة على المنهج الاثنوغرافي , فهو أداة

بحث فعالة , و عادة ما تنتج بيانات غنية و متعمقة مقارنة بالمناهج الأخرى , كما أنه يمكن أن يوفر فهما أوسع للعمليات الاجتماعية , و يقول **Marshal**: " بأنه عملية المراقبة أو الملاحظة المباشرة لسلوك مجموعة اجتماعية , و إعداد وصف كتابي بالخصوص . " (1)

حيث يعتبر المنهج الاثنوغرافي من أشهر المناهج المستخدمة في الحصول على معلومات علمية دقيقة حول الظاهرة المدروسة إذ أن المبدأ العام المبني عليه هذا المنهج هو أن الباحث يحصل على المعلومات و البيانات حول الظاهرة الاجتماعية التي يريد دراستها من واقع الميدان ذاته و يعيش بين أفراد البحث لفهم علاقاته و تقاليده و عاداته و شعائره و كل ما يتعلق بنظام حياته .

(1) علي محمد رحومة, علم الاجتماع الآلي, عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب, الكويت, 2008, ص160

أدوات جمع البيانات :

لاختبار الفرضية و صحتها لا بد على الباحث استعمال العديد من التقنيات التي من شأنها أن تساعده على جمع المعلومات و البيانات التي تبين صحة فرضيته و في بحثنا هذا اعتمدنا على الأدوات التالية:

• **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وهي توجيه لمشاهدة

و مراقبة سلوك معين و تسجيل ذلك السلوك أو خصائصه.(1)

• **الملاحظة بالمشاركة:**و التي تعتبر المصدر ظهور الأشكال الأخرى

للملاحظة في عين المكان و التي تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع. و هي حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة.(2)

• **المخبرين الأساسيين:** بما أني استعملت الملاحظة بالمشاركة في هذه

(1) عمار بوحوش, محمد الذنبيات, منهج البحث العلمي و أساليبه, مكتبة المنار, الأردن, ط1, 1989, ص72

(2) موريس أنجرس, ت: بوزيد صحراوي و آخرون, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية, دار القصبه للنشر,

الجزائر, 2004, ص185.

الفصل الأول..... المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

الدراسة فقد استعنت بالمخبرين في كلا الحيين حيث الاتصالات بالمجموعة ستكون ناجحة أحسن عندما نتحصل على ثقة المخبرين الأساسيين , فهؤلاء الأشخاص هم بكيفية أو بأخرى الأشخاص المستمع إليهم في مجموعة , و هم الأشخاص الذين يتخذ منهم بقية الأعضاء مرجعا لهم .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : المعنونة بالعلاقات الجوارية في الوسط الحضري دراسة مقارنة بين

السكن الفردي و السكن و السكن الجماعي لمدينة بوقيرات نموذجاً , التي قامت بها

الباحثتين : " بوخاتم سميرة و بلمختاري مارية " بجامعة عبد الحميد ابن باديس

بمستغانم , و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات الآتية :

● ما هي طبيعة العلاقات الجوارية في الوسط الحضري لمدينة بوقيرات من خلال

حي الكروم و حي 212 ؟

● ما هي جملة الأسباب و العوامل المتحكمة في طبيعة العلاقات الجوارية بين

السكن الفردي و السكن الجماعي ؟

أما الفرضيات التي انطلقنا منها هي :

- تظهر الفروقات في العلاقات الجوارية بين السكن الفردي و السكن الجماعي

العمودي على مستوى وجود توترات و نزاعات في السكن الجماعي العمودي.

- طبيعة هندسة السكن و بنائه له دور في تحديد العلاقات الجوارية على مستوى

السكن الفردي و السكن الجماعي .

الفصل الأول.....المقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

و بالنسبة للمنهج الذي اعتمدا عليه هو المنهج المقارن , و فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات استخدمتا تقنية الاستمارة , أما العينة فقد شملت 100 مفردة من مجتمع البحث تم اختيارهم بطريقة المعاينة المركبة .

و قد تلخصت أهداف الدراسة فيما يلي :

- الكشف عن طبيعة العلاقات الجوارية في الوسط الحضري
- الكشف عن مظاهر الفروقات الموجودة في العلاقات الوارية للسكن الفردي و السكن الجماعي .
- الكشف عن نوعية بناء السكن .

أما الخطوات الرئيسية للدراسة شملت ما يلي :

- العلاقات الاجتماعية و علاقة الجيرة في الوسط الحضري .
- المدينة الجزائرية و تغيراتها .
- تقديم المدينة و التعريف بميدان الدراسة .
- مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث .

و من أهم النتائج المتوصل إليها هي :

الفصل الأولالمقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

- علاقات الجيرة السكنات الجماعية هي علاقات سطحية نزاعية .
- ظهور الأسرة النووية تعتبر نتيجة حتمية فرضها نمط المسكن الجماعي و أصبحت علاقات الجوار أقل تماسكا .
- مساهمة التصميم العمراني و المعماري للأحياء السكنية في المدينة يساهم في تقوية أو إضعاف علاقات الجوار بين السكان .
- التصميم المعماري و العمراني للأحياء السكنية الفردية يوفر الراحة و الإحساس بالعيش في وسط العائلة, أما الأحياء السكنية الجماعية فهي عكس ذلك.(1)

(1) بوخاتم سميرة , بلمختار مربية , العلاقات الجوارية في الوسط الحضري , دراسة مقارنة بين السكن الفردي و السكن الجماعي

لمدينة بوقيرات نموذجاً , مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكايمي في علم الاجتماع الحضري , 2016.

الفصل الأولالمقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

الدراسة الثانية : بعنوان علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة , دراسة

ميدانية في المدينة الجديدة علي منجي التي قامت بها الباحثة بن سعيد سعاد بجامعة

منتوري , قسنطينة , و تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية :

- ما طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة ؟
 - هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان ؟
 - ما هو اثر الوضع الجديد في الإقامة و السكن على علاقات الجيرة و القرابة؟
- الفرضية التي انطلقت منا الباحثة تمثلت في :

- تتأثر علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية و الاجتماعية للسكان .

أما عن المنهج الذي اعتمدت عليه في الدراسة هو المنهج الوصفي و فيما يتعلق بأدوات

جمع البيانات استخدمت الاستمارة و المقابلة , و عينة الدراسة شملت 120 مفردة من

مجتمع البحث و تم اختيارها بطريقة عشوائية , و تلخصت أهداف الدراسة في :

- الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة .
- مدى تأثير تغير نوع السكن في علاقات القرابة و الصداقة القديمة .

الفصل الأولالمقاربة المنهجية و المصطلحاتية للدراسة

- مدى تأثير النمط السكني الجديد على الخلفيات الثقافية للسكان .
- الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعات تنتمي إلى منطقة واحدة .

و شملت الدراسة الخطوات التالية :

- الجماعات و أشكالها و أنواعها .
- العلاقات الاجتماعية .
- التغير و التحضر في المجتمعات المستحدثة .
- نظام الأسرة و علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري .
- النمو الحضري و خيارات التعمير و أشكاله في الجزائر .
- تقديم المدينة و مجال الدراسة .

و من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة هي علاقات سطحية و مصلحية.
- علاقات الجيرة القديمة تلاشت بسبب النمط السكني.
- اللاتجانس في الخلفية الثقافية و الاجتماعية لسكان المنطقة الجديدة .(1)

(1) سعاد بن سعيد,علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة,دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجي ,مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري ,2007.

صعوبات الدراسة:

عرف بحثنا منذ البداية جملة من الصعوبات التي غالبا ما يتعرض لها أي باحث في ميدان بحثه, و هذا لنقص المراجع على مستوى مكتبة جامعة, إضافة لنقص الدراسات العمرانية الاجتماعية عن المدن الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالتجمعات السكانية الجماعية, و كذا قلة البيانات الديمغرافية و الإسكانية الراهنة و خصوصا على مستوى تفصيلي كالمقاطعات, و افتقار المكتبة العربية و الجزائرية حصرا للأدبيات الصادرة باللغة العربية حول مجال الدراسة مما دفعنا ببذل مجهودات من أجل الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية .

الفصل الثاني: مفهوم العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار

المبحث الأول : العلاقات الاجتماعية

1- طبيعة العلاقات الاجتماعية

2 - تصنيفات العلاقات الاجتماعية

3 - أنواع العلاقات الاجتماعية

المبحث الثاني: علاقات الجوار

1- مفهوم جماعة الجيرة

2- تحليل علاقات الجوار من منظور سوسيولوجي

3- تشكل جماعات الجوار

4- الجوار في المجتمع الريفي و المجتمع الحضري

الفصل الثاني.....العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار

الإنسان اجتماعي بطبعه فلا يستطيع العيش منعزلاً عن الجماعة فيقيم علاقات بينه و بين الآخرين ما ينتج عنها تفاعل اجتماعي بين الأفراد و الجماعات سواء في العمل , أو مع الأصدقاء , الأقارب , الجيران , حيث أن لهذه الجماعات دور مهم في حياة الفرد التي تشعره بالراحة و الاطمئنان و الانتماء لوجوده داخل ضمن هذه الجماعة و البعض الآخر ما يشعر بالضيق و القلق جراء تفاعله مع أفراد الجماعة , و رغم هذا لا بد عليه أن يعيش ضمن الجماعة و يسعى للتكيف معها .

و سنتطرق في هذا الفصل إلى موضوع العلاقات الاجتماعية بشكل عام في جزئه الأول , وفي الجزء الثاني سنفصل في علاقات الجوار.

المبحث الأول: العلاقات الاجتماعية

أ - طبيعة العلاقات الاجتماعية

تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد فإذا قابل الناس عدد من الأفراد وجها لوجه يبدأ الاتصال و التفاعل بينهم و عن هذا التفاعل تنشأ العلاقات الإنسانية و الاجتماعية , و ينبغي الإشارة إلى أنه يوجد فرق بينهما , فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين.

الفصل الثاني..... العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار

بينما تعرف العلاقة الإنسانية على أنها أساليب من السلوك الإنساني الذي اتفق عليه

جميع الناس و هي ضرورة لتحقيق نوع الحياة المرغوب فيها , و لضمان

استمرارها وتعتمد على حسن السلوك و حسن الإدراك يكتسبها الشخص من خلال

خبراته و تجربته , حيث يمارس نشاطه مع المحافظة على مقومات السعادة و الإشباع و

التوافق .(1)

فمن خلال التعريفين نخلص إلى أن هناك فرق واضح بينهما , فكلاهما يقومان على

التفاعل بين فردين فأكثر , تنشأ بينهما علاقات مؤقتة و التي يطلق عليها بالعمليات

الاجتماعية و التي تتمثل في الصراع و التعاون و التنافس ... الخ, و حينما تستقر هذه

التفاعلات و تدوم تتحول إلى علاقات اجتماعية , فيمكن أن نطلق على العلاقات المؤقتة

بأنها علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين , فإذا استقرت و تبلورت و أخذت شكلا

محددا تحولت إلى علاقات اجتماعية .(2)

(1) غريب السيد أحمد, المدخل إلى علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, دط, 2002, ص212

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان, العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس, علما الاجتماع, علما الإدارة, المكتب الجامعي

الحديث, الاسكندرية, دط, 1997, ص6-7

وقد أوضح ماكس فيبر أنه يوجد فرق بين العلاقات الإنسانية و العلاقات الاجتماعية حيث يقول أنه ليس من اللازم أن تكون كل علاقة إنسانية في نفس الوقت علاقة اجتماعية.(1)

ب تصنيفات العلاقات الاجتماعية:

لقد صنف العلماء العلاقات الاجتماعية إلى أربعة أصناف تتمثل فيما يلي :

1- علاقات اجتماعية طويلة الأجل و قصيرة الأمد:

- العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل : هي نموذج التفاعل المتبادل الذي

يستمر لفترة من الزمن , تؤدي على ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة و تعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج و الزوجة , و العلاقة بين الأب و الابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

- العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد: هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا فترة

قصيرة من الزمن, كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئاً.

(1) سلمى, محمود جمعة, ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات, المكتب الجامعي الحديث, مصر, 2003, ص139

الفصل الثانيالعلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار

2- العلاقات الاجتماعية المباشرة و غير المباشرة: إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين

الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سوية , و إنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة .

3-العلاقات الاجتماعية الداخلية و الخارجية:و تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في

علاقات الأعضاء داخل الجماعة و العواطف التي بينهم.

و تتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها.

4- العلاقات الاجتماعية الايجابية و السلبية :العلاقات الاجتماعية الايجابية تؤدي إلى

الاتفاق أو الإجماع , و هذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك المجتمع , و من أمثلة

هذه العلاقات , العلاقات التعاونية .بينما العلاقات الاجتماعية السلبية هي التي تؤدي إلى

عدم الاتفاق و عدم الإجماع , وهذا النوع من العلاقات يساهم في تفكك المجتمع , و من

أمثلتها : التنافس و الصراع.(1)

ج : أنواع العلاقات الاجتماعية:

(1) جابر عوض السيد , التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية , دط, دار المعرفة الجامعية , السويس, مصر, 1996, ص153 154

الفصل الثاني..... العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار

وضعت تصنيفات متعددة للعلاقات الاجتماعية , و ترجع كثرة التصنيفات و تعددها إلى اختلاف الأسس و المعايير التي يتخذها العلماء أساسا للتصنيف.

و سنعرض فيما يلي أهم الأنواع التي حددها العلماء:

1- العلاقات الأولية و الثانوية:

● **العلاقة الأولية:** هي كما عرفها تشارلز كولي علاقة الوجه للوجه , و

بعبارة أخرى هي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدود من الأفراد , تتسم بالعمق و الخصوصية , و الكلية و الدوام النسبي و من نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي بين الأعضاء بحيث يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها , فتغنى شخصيته في شخصية الجماعة و لا يتحدث عنها إلا بكلمة نحن أو جماعتنا .

● **العلاقة الثانوية:** هي علاقة غير مباشرة, تتحكم فيها القواعد الموضوعية

والنظم القائمة في الجماعة تتصف بالسطحية , و العمومية و النفعية .

2- العلاقات الأفقية و الرأسية: لقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقا

لبناء المراكز و أساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين:

● **العلاقات الأفقية:** و ينشأ هذا النوع من العلاقات بين الأشخاص الذين

يشغلون مراكز متجانسة كجماعات الأصدقاء و رفقاء العمل.

● **العلاقات الرأسية:** تنشأ بين أصحاب المراكز العليا و الدنيا في الجماعة

3-العلاقات المجمعمة و المفارقة: يرى عالم الاجتماع الأمريكي "وليام جراهام سامنر"

يوجد نوعين من العلاقات هما:

● **العلاقات المجمعمة:** تعمل تقوية الروابط بين أفراد الجماعة الداخلية و

تعمل على توحيد مشاعرهم و اتجاهاتهم و مواقفهم حيال الجماعات الأخرى.

● **العلاقات المفارقة:** هذه العلاقات تعبر عن مشاعر و اتجاهات أفراد

الجماعة الداخلية حيال الجماعات الخارجية , و معنى هذا أنه في إطار الجماعة

الواحدة توجد علاقات مجمعمة تربط بين أفراد الجماعة و تعمل على تحقيق التكامل

الداخلي و تساعد على استقرار الجماعة , و في نفس الوقت توجد علاقات مفارقة تعبر

عن مشاعر العداة لأفراد الجماعة الأخرى .

المبحث الثاني:علاقات الجوار

1- مفهوم جماعة الجيرة :

يعرف محمد عاطف غيث جماعة الجيرة على أنها جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة , تمثل جزءا فرعا من مجتمع محلي أكبر منها , و يسودها إحساس الوحدة و الكيان المحلي , إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة و أولية, وثيقة و مستمرة نسبيا. (1)

و يطلق لدريت على جماعة الجيرة مصطلح التجاور المكاني, و يعني به إقامة السكان قرب بعضهم البعض, و هؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون و يتعاونون فيما بينهم.

(1) محمد عاطف غيث و آخرون ,قاموس علم الاجتماع ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة , 1979 , ص302

2 - طبيعة علاقات الجوار من منظور سوسولوجي :

أ. إسهامات ابن خلدون:

لقد اعتبر ابن خلدون من السباقين بدراسة العلاقات الاجتماعية في المجال الحضري, بحيث يرى بأن المجتمعات الحضرية قد عبرت مرحلة البداوة , و انتقلت إلى مرحلة التحضر, فاتسعت شبكة علاقاتها وأصبحت متداخلة لأن الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير و علاقاته محدودة بينما يعيش الفرد في المدينة في مجتمع واسع النطاق , و من هذا المنطلق فإن ابن خلدون ارجع الفروق بين البدو و الحضر إلى الفروق في مصادر الإنتاج و المهنة و بين أن البدو أصل للمدن و الحضر حيث قال: " اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش , فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله و الابتداء بما هو ضروري منه و بسيط قبل الحاجي و الكمالي , وهؤلاء القائمون على الفلح و الحيوان تدعوهم الضرورة و لا بد إلى البدو , فكان اختصاص هؤلاء البدو أمرا ضروريا لهم , و كان حينئذ اجتماعهم و تعاونهم في حاجاتهم بالمقدار الذي يحفظ الحياة و يحصل بلغة العيش من غير مزيد

عليه للعجز عما وراء ذلك". (1)

و بالتالي أصبحت علاقات الجوار في ابسط حالاتها مبنية على التضامن و التعاون المستمر بين الناس لكن مع مرور الوقت أصبحت تبحث لتحقيق الأهداف الشخصية التي تتصف عموما بالفردانية و مع تزايد حجم المجتمع الحضري و التغيرات أصبحت علاقات الجوار اختيارية و طوعية حيث تؤدي لفساد المجتمع و الحياة. (2)

ب- روبرت بارك: يعتبر بارك أن حياة المدينة الحديثة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية و أكد أن وجود السوق و تطويره قد أدى إلى انهيار الطرق التقليدية للحياة و استبدالها بأخرى تقوم على المصلحة الوظيفية و المهنية, و يقرر أن اختفاء الروابط العاطفية التقليدية في المدينة أدى إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة تقوم أساسا على المصلحة, الأمر الذي يوضح تأثيره بأفكار دوركايم عن التضامن القائم

(1) عبد الرحمن ابن خلدون, مقدمة ابن خلدون, كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, دار الكتب العلمية, بيروت, 2000, ص92

(2) سناء الخولي, الأسرة و المجتمع, دار النهضة العربية, لبنان, 1984, ص33

على التشابه و الذي استبدل بالتضامن العضوي يقوم على الاعتماد المتبادل بين أجزاء
متمايزة (1).

و منه فإن بارك يرى بأن جماعات الجوار في البيئة الحضرية فقد ما كان لها من مغزى
في الأشكال التقليدية في المجتمع أي أن الحياة الحضرية في تصور بارك أضعفت
العلاقات الوطيدة بين الجيران و قضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها و يظهر
ذلك خلال الإطاحة بالروابط المحلية و التأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران .

ج - دراسة لويس ويرث :

يؤكد ويرث قائلا : " إذا رجعنا إلى المدينة نجد أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى
واحد و هو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لأن طبيعة العلاقات

الحضرية التي تكتسي صيغة الشخصية و السطحية في الأحياء المأهولة راجع

أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية و التي تفرض هذا النوع من العلاقات " (2)

(1) السيد عبد العاطي السيد , مرجع نفسه

(2) Josef.L ; Ecole de Chicago ; Naissance de l'écologie urbaine ; 1er édition ; champurbain ;

1979 ; P36

و في دراسات ويرث للجيرة في المجتمع الحضري أكد أن الأفراد في الريف يتقاسمون خصوصيات حياتهم, أين يخضع الفرد لسلطة الجماعة على حساب رغباته الفردية, و

الجوار أو التضامن الجوارى التقليدي يكون بدون مقابل و لا تفكير.⁽¹⁾

حيث اتسمت هذه العلاقات بالتعاون , الحماية , المودة , الإخلاص , التفاعل , أما في المدينة فعلاقات الجوار مبنية أيضا على أساس المساواة لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية , فليس من الضروري أن يلتقي الجيران كل يوم , و هناك حتى من لا يعرف جاره فالمجاورة عموما مبنية على التقارب الفيزيقي المكاني و هي غير كافية , كما يرى ويرث أنه كلما كبر حجم المدينة كلما اتسع نطاق التنوع الفردي و العزلة التي تساهم في ضعف علاقات الجوار , كما أن ضعف هذه الروابط و العلاقات يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط و العلاقات الغير رسمية و تدهور علاقات الجوار .

د - شروط الجوار عند فيشر "

لقد وضع فيشر مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلا أوليا

(1) محمد الجوهري, ظاهرة التحضر بين الإدانة و التمجيد, ط3, دار الكتاب للتوزيع, الاسكندرية, 1979, ص81

و شخصيا للعلاقات السائدة بين أفرادها , وهي : الضرورة الوظيفية , و نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار , ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة .

و يقصد فيشر بشرط الضرورة الوظيفية , الإشارة إلى أن المشكلات المحلية المشتركة

التي يواجهها سكان الحي تقوي بينهم روابط الجوار بينهم او قد توفر المناخ اللازم

لتطوير علاقات الألفة و المودة فيما بعد , أما شرط نوعية العلاقات السابقة فمعناه في

نظر فيشر أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد

غير علاقات الجوار , كالزمالة في العمل أو القرابة أو الاشتراك في نفس الجماعة

السلالية أو الدينية و هكذا , أما الشرط الثالث و الأخير الجيرة نادرة أو باهضة التكاليف

فإن على الأفراد أن يختاروا إما توطيد علاقاتهم الشخصية بالجيران أو الانصراف

تماما عن الدخول في مثل هذه العلاقات فمؤداه أنه في الحالات التي يكون فيها

الاحتكاكات الاجتماعية بعيدا عن جماعات

و تعتبر هذه الشروط الثلاثة السابقة في نظره من أهم العوامل التي تزيد من التجانس

بين الأفراد و من إمكانية تطوير علاقات شخصية بالآخرين ممن يقيمون الآخرين.(1)

(1) السيد عبد العاطي السيد, مرجع سابق, ص248,247.

على مقربة منهم لذلك نراه يقرر أنه كلما زاد حجم المجتمع, أي كلما زادت درجة تحضره كان من غير المتوقع أن تتوفر فيه هذه الشروط الثلاثة السابقة, وبالتالي كان من المتوقع أن تضعف علاقات الجوار.

و- نظرية دوركايم :

لقد قدم دوركايم نظريته إلى العلاقات الاجتماعية و علاقات الجوار في المجتمعين فقال أن المجتمع الريفي أو القروي أو الجماعات المشابهة له تتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية حيث يتعامل أفراد المجتمع تلقائياً و يستجيبون لبعضهم ميكانيكياً , أما الطرف الآخر و هو الذي يهمننا في دراستنا هو ذات طابع عضوي فهي حياة تعتمد

على تبادل المنفعة في استجابتها و تماسكها .(1)

فحينما نتأمل في كتابه " في تقسيم العمل الاجتماعي " نجد أنه يحلل الانتقال الذي

حصل أو النقلة من نمط إجمالي معين للمجتمع, إلى نمط آخر, فالمجتمع التقليدي

حسبه يتصف بتضامن ميكانيكي و علاقات الجوار فيه وطيدة, حيث يمكن للأفراد من

داخل هذا المجتمع أن يحل بعضهم محل البعض الآخر, و وعيهم

(1) علي فؤاد, علم الاجتماع الريفي, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت, 1981, ص 38.

بكامل الأخلاق و المعتقدات الجماعية , أما المجتمع الجديد أو المجتمعات العضوية فتتصف بتضامن عضوي فهو مؤلف من أفراد متميزين بسبب تقسيم العمل و ينعقد الوعي الفردي بشكل كبير من أخلاق الجماعة و من قيمها و نتجت عن ذلك تفهقر علاقات الجوار و الأخلاق التي كانت تتوافق مع النمط الاجتماعي القروي و تحررت المحاجة الفردية من المحاجة الجماعية .

هـ - الجوار في الإسلام :

لقد حرص الإسلام على مراعاة حق الجار و إكرامه و الإحسان إليه لما لها من آثار ايجابية على الفرد و المجتمع لقوله تعالى : {اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ بِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْجَارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ...}{(1)}

حيث أوجب الله على المسلمين أن يحسنوا إلى الجار قريبا أم بعيدا, عربيا أم أعجميا, وصيانة عرضه و الحفاظ على شرفه و ستر عورته و سد خلته و غض البصر عن محارمه و البعد عن ما يريبه و يسيء إليه و من أهم ما جاء عن الجار

(1) سورة النساء, الآية 36

في الصحيحين من حديث عائشة و ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي قال:

" مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " (1)

و قد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن إيذاء الجار بل جعل إيذاء الجار من الأفعال

التي تعد نقصا في إيمان المسلم , فقال عليه الصلاة والسلام : " و الله لا يؤمن , و الله لا

يؤمن , و الله لا يؤمن . قيل : و من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه " (2)

فإن ترابط أفراد المجتمع لا يتم إلا بالقيام بهذه الأمور التي جاءت بها الشريعة الإسلامية

ذلك لأن التجاور السكني يمثل أرضية و باعنا للتعاون و التكافل

الاجتماعي, فإن هذا التجاور السكني ينبغي أن ينعكس عنه نوع من التقارب

و التعاون الاجتماعي فهذا من مصلحة المجتمع أما إذا كان التجاور مجرد تجاور

مادي دون أي انعكاس اجتماعي فهذا يعني أن فقدان الحيوية و الحالة الإنسانية

(1) رواه البخاري, في صحيح البخاري, عن أم المؤمنين عائشة, الصفحة أو الرقم 6014, صحيح.

(2) رواه البخاري , في صحيح البخاري , عن أبي شريح العدوي الخزاني الكعبي , الصفحة أو الرقم 6016, صحيح

و الاجتماعية الحضارية التي ينبغي أن تكون بين أفراد المجتمع, و هو خلاف لتعاليم الدين في مسألة الجيرة.

3- تشكل جماعات الجيرة: تتشكل علاقات الجيرة عبر مراحل و من بين أهمها:

• المرحلة الأولى: بدايات علاقات الجيرة

تقوم العلاقات في بدايتها على عملية التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام و التحية على السلام , في السوق , الحافلات , الطرق و المحادثات القصيرة , في العيادات الطبية الخاصة بسكان الحي , ناهيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء و الأوساخ من النوافذ , تضارب الأطفال ... الخ و التي تدفع إلى الاتصال بين الجيران , و نتيجة لكل ما سبق ذكره يحصل التفاعل بغض النظر إلى محتواه و نتائجه , فالأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض , بل يتواصلون بوسائل متعددة تجعلهم يؤثرون و يتأثرون , و من ذلك تنشأ العلاقات , و منه أيضا التلاقي على أساس العامل الجغرافي , إذ يبحث الساكن الجديد عن من هو من منطقته الأصلية , دون مراعاة العامل الاجتماعي أو الاقتصادي أو المستوى التعليمي لهذه الأسر , مما يتسبب في ظهور نوع من الاختلاف نتيجة تباين انتماءاتهم الطبقية .

• المرحلة الثانية:توسع علاقات الجيرة

تبدأ الجيرة من أضييق الحدود من شقة لأخرى تجاورها في نفس العمارة, ثم تتوسع فنتصل بباقي شقق العمارة ذاتها ثم تخرج منها إلى شقق العمارات المجاورة في نفس الشارع و قد تتعداه إلى الشوارع الأخرى بنفس الحي , و باعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل , فهو الذي يختار بنائها , و المصلحة هي التي تصوغها و لهذا نجدها في معظمها سطحية , و إن بدت علاقة أفراد جماعة ما قوية , فإن هذا التماسك لم يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة و المصالح المشتركة (1)

و بالإضافة إلى أن عامل عامل المكان و الزمان يساهمان أيضا في تكوين علاقات الجوار فبعض العائلات تربطهم علاقات جوار تقوم على التعاون و التفاهم و تبادل الزيارات, ولو بحثنا في سر هذه العلاقة لوجدنا قرب المكان سهل تواجد هذه العلاقة مع استعداد هؤلاء لها.

أما الزمان فقد لعب دورا مهما فطول إقامة العائلات في نفس الحي السكني دفعتهم

(1) نورية سوامية , جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية , مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ, جامعة معسكر, الجزائر, العدد 4, ص 179 .

إلى الاحتكاك ببعضهم و خلق علاقة جوار.

كما تساهم العوامل الثقافية في تشكيل جماعات الجيرة فهناك ما يتعلق بالأصل الجغرافي و هي المكتسبات التي تدرج عليها فئة من الناس في منطقة ما فتميز بها كاللهجة الواحدة و العادات و القيم و المعتقدات المشتركة, فالانتماء إلى ثقافة واحدة يسهل عملية التلاقي و تكوين علاقة الجيرة

4- الجيرة في المجتمع الحضري :

في المجتمع الحضري نجد معظم تفاعل الأفراد يتم على المستوى الثانوي وعليه يكون الدور محددًا , وقد أشار جورج سيمل إلى أن سكان المدينة يميلون إلى العزلة و هم غير ودودين أو فاترين , و حذرين , وعلاقاتهم محدودة جدا (1)

حيث أن كل أسرة مهتمة بشؤونها الداخلية و برامجها اليومية وفي كثير من الأحيان لا يعرف سكان العمارة الواحدة أو الحي الواحد بعضهم بعضا , نظرا لعدم وجود أي علاقات قرابية أو اجتماعية بين سكان المدينة أو الحي السكني

(1) لقمان رداق ,علاقات الجيرة في البيئة الحضرية بين التحضر و الترييف ,مجلة العلوم الاجتماعية ,جامعة الأغواط ,المجلد7,العدد 29,مارس 2018 , ص272.

, كما أن قلة معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية, يجعل العلاقات الاجتماعية

علاقات سطحية و مؤقتة و غير شخصية و انقسامية , و ذلك لأن التفاعل بين

الناس ليس مباشرا فالشخص الذي يخرج من منزله لقضاء حاجاته أو للعمل قد يصادف

في طريقه العديد من الناس إلا أنه لا يتعرف على احد منهم , و يكون الاتصال بين

الناس في الغالب اتصال غير رسمي قائم على أساس المصلحة الخاصة , كما أن

الإنسان الحضري لا يزعجه يسير بين الناس في الشارع أو أن يجلس معهم في أي

مكان دون أن يعرفهم لأنه في الحقيقة لا يهتم بهم .

كما أن الارتباط يكون على أساس المصالح , بحيث تتسم الحياة الحضرية بخاصية

الترابط على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس المحلية , التي يتسم بها

الترابط في المجتمعات الريفية وذلك ما نجده في الجيرة التي لا تعتمد عادة على

الزيارات المتبادلة و المشاركة في المناسبات و غيرها من صور الترابط العام القائم بين

الأفراد في نطاق الجيرة الريفية , فرغم أن الناس يعيشون في البيئة

الحضرية بجوار بعضهم إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس ارتباط كل منهم بالآخر

على نحو ما هو قائم في نطاق الريف و إذا كان سكان المدينة يميلون للارتباط فما ذلك

إلا لأنهم له مصالح عامة.

و قد أكد روبرت بارك في هذا الصدد على البعد النفسي للحياة الحضرية و أوضح أنالحياة داخل المدينة يجعلها أقل عاطفية و أكثر عقلانية من مكان آخر.

5-الجيرة في المجتمع الريفي :

يستند الضبط في المجتمع الريفي على الجماعات الأولية لأن جماعة الأسرة و الجيرة لها تأثير على الريفيين و لهذا يكون للجيرة دور فعال و كبير في ممارسة الضبط و الضغط على سلوك الريفيين , كما أن العزلة النسبية بصفة عامة جعلت العائلات " ذات الأصل الواحد "تقيم في مكان واحد التماسا للأمن , و التعاون و الإقامة ترتب عليها اهتمام بمسائل القرابة و الجيرة و روابط الدم , و في ضوء هذه الاعتبارات جعل الحياتين الجماعية و الاقتصادية مرتبطين ارتباطا دقيقا.

وقد وجد أن سكان الريف تغلب عليهم البساطة و التعصب و القرابة, و التجاور المكاني, ويعرف الناس بعضهم بعضا, و يشاهدون جيرانهم بصورة مستمرة

و يتميز السكان بالتعاون و مساعدة بعضهم عند حدوث الأزمات و الكوارث الطبيعية و الاجتماعية, وقد لوحظ أن سمات سكان الريف تتمثل في تشابه الغايات, و الاهتمام بالعلاقات الشخصية.(1)

ولهذا نجد علاقات الجوار في الريف مبنية على القيم المشتركة و العلاقات الشخصية القوية و يكون الفرد مشدودا بقوة إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية الشخصية , كما أن للبيئة الريفية المحلية و ما تنسم به من تفاعل مباشر و علاقات الوجه للوجه إضافة إلى الروابط التي تحكم علاقات الأفراد على أساس الانتماء للجماعات الأولية , تجعل ارتباط الأفراد لا يقوم على الضبط الرسمي و العادات و التقاليد هي التي تحكم حياة الأفراد و المصالح العامة و المشتركة في حين تتم الاتصالات اليومية على سجيتها و بدون أي حرج أو مواعيد مسبقة , فالزيارات الاجتماعية حلقة مستمرة بلا قيود أو عوائق , و العلاقات الاجتماعية تمتد من بيت لآخر و من جار إلى جار في سلسلة متصلة من البيوت المتجاورة و المتلاصقة .

(1) لقمان رداق , , ص272.

فأينما يعيش الناس فإنهم يتواجدون في جماعات , و كل سلوكياتهم اليومية تتوجه نحو الآخر التي تكون لنا معه علاقات اجتماعية نتيجة التفاعل و الاتصال و الاحتكاك بهم كون أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلاً عن الجماعة التي يتصلون ببعضهم البعض بوسائل متعددة مما يجعلهم يؤثرون و يتأثرون ببعضهم البعض ومن ذلك تنشأ علاقات الجوار التي تجعلهم في وحدة متداخلة .

الفصل الثالث: التحضر في الجزائر

- 1 - مفهوم التحضر
- 2 - الملامح الأولى للتحضر في الجزائر
- 3 - الفترات التاريخية للتحضر في الجزائر
- 4 - خصائص التحضر في المدن الجزائرية

يعتبر التحضر من أهم القضايا التي شغلت الباحثين في علم الاجتماع الحضري و و ذلك لما له من انعكاسات مباشرة على مختلف نواحي الحياة في الوسط الحضري و تعتبر الجزائر من بين الدول التي مستها الظاهرة , غير أن التحضر في الجزائر له خصائصه التي تميزه عن باقي الدول حيث أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة الهجرة الريفية التي شهدتها الجزائر , و سنتطرق في هذا الفصل إلى : مفهوم التحضر عامة , الملامح الأولى للتحضر في الجزائر , الفترات التاريخية للتحضر في الجزائر , خصائص التحضر في الجزائر .

أولاً: مفهوم التحضر :

يعتبر التحضر من العمليات الاجتماعية الهامة التي عرفها المجتمع , و التي لفتت انتباه العلماء و الباحثين في شتى ميادين المعرفة , فهو يشير في مفهومه العام إلى تلك الظاهرة الاجتماعية الجغرافية التي ينتقل بمقتضاها سكان الريف إلى المناطق الحضرية , و ما يترتب عن هذا الانتقال من تغير في طرق الحياة و أنماط المعيشة , فالتحضر يعني أساسا تمركز السكان داخل الأوساط الحضرية مما يؤدي إلى تغير اجتماعي و ثقافي , و هذا ما يؤدي إلى غلبة الروح الفردية في العلاقات ,

فمفهوم التحضر يشير إلى مجموعة من العمليات الاجتماعية و التي تتمثل أساسا في

الحراك المجالي للسكان و تمركزهم في المدن , ثم التكيف التدريجي مع نمط الحياة السائد في المدينة , مما يؤدي إلى تحول في العلاقات الاجتماعية من علاقات أولية إلى علاقات ثانوية , و بالتالي سيطرة الفردية .(1)

فالتحضر عبارة عن ظاهرة اجتماعية متصلة بالتغير الاجتماعي ينتج عنها زيادة في عدد سكان المدن كنتيجة للهجرة الريفية , فالحياة الحضرية تؤدي إلى تغير في أسس التماسك الاجتماعي مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية , و التحول في النظم و الأنساق , فالحياة في المدينة تدفع بالفرد إلى الانضمام في جماعات منظمة تربطها المصالح المشتركة , هذه الجماعات التي لم تكن موجودة في النمط التقليدي , فالحياة الحضرية هي أساس قيام العلاقات الاجتماعية بين السكان , هذه الحياة تدعم الفردية و تبرز أهمية المصلحة.

و قد اختلفت وجهات النظر حول هذا المفهوم حيث ينظر إليه على أنه تركيز

جغرافي للسكان و الأنشطة غير زراعية في بيئة حضرية مختلفة من حيث الشكل

(1) محمد بومخلوف , التحضر , التوطين الصناعي و قضايا المعاصرة الفكرية و التنظيمية و العمرانية و التنموية, شركة دار

الأمة للطباعة و النشر و التوزيع , ط1, الجزائر , 2001,ص121

و الحجم , و يرى البعض الآخر أنه عملية معقدة نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية الأساسية على حيز جغرافي معين يؤدي إلى انتشار قيم و سلوك و نظام و مؤسسات حضرية .(1)

ثانيا: الملامح الأولى للتحضر في الجزائر :

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط و قد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد , و قد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدها و عاشوا فيها , و اختلاف الدوافع التي دفعتهم للعيش في وسط حضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية و النشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة و متخصصة و حرفية و تجارية . و رغم ما عرفته الجزائر من تاريخ طويل للمدن و الحياة الحضرية و الذي من شأنه إرساء ثقافة حضرية بأبعادها الحياتية و لمعرفة بالإضافة إلى إسهام

(1) محمد بومخلوف , مرجع سابق , ص 119.

الحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال إلا أن ما عرفته المدينة الجزائرية بعد ذلك من مراحل تاريخية و لعل فترة الاحتلال الفرنسي كانت من أهم الفترات التي تركت آثار و مخلفات على المدن الجزائرية , كما اتجه بعض الباحثين الجزائريين إلى أن الممارسة الاستعمارية ولدت حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل الشعب الجزائري ذي تقاليد و عادات و قيم حضارية عريقة إلى حالة شبه بدائية ريفية تمهيدا لإخضاعه و إبادته .(1)

وما يؤكد ذلك الهجرة التي شهدتها المدن نحو الأرياف و البوادي و نحو الخارج فمدينة الجزائر وحدها فقدت 21 ألف نسمة من سكانها و هذا ما يشير اندثار و تقهقر العمران الحضري لصالح العمران البدوي , كل هذه التشكيلات بسياستها و ثقافتها و حضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية في الجزائر .

و لذلك يمكن القول أن المجتمع الجزائري عموما من الناحية السوسولوجية لازال يعتبر مجتمعا ريفيا , أو نصف متحضر , أو حديث التحضر , و ذلك لأن تقريبا

(1) محمد العربي أبو طارق, المجتمع العربي من التحرر إلى الحرية: الإشكالية و المنهج, جريدة الشعب , 24 ديسمبر 1988.

نصف السكان لا زالوا يقيمون في المناطق الريفية , و أن النصف الآخر من

السكان المقيمين في المدن معظمهم من أصول اجتماعية ريفية و تحضرهم حديث لا

يتعدى عمر الجيل الواحد في أعظم الحالات .(1)

أما التحضر الحديث في الجزائر فقد ارتبط بالاستقلال الوطني و الذي ترتب عليه حرية

تنقل الأفراد و العائلات و نقل الملكيات و ما تبعه أيضا من تنمية عامة و تنمية صناعية

و خاصة, حيث تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين

من المغرب وتونس و استقرارهم في المدن زيادة على الهجرة المكثفة من الأرياف

بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغرة في المدن جراء مغادرة الفرنسيين له من

الجزائر.(2)

كما أدت إستراتيجية التخطيط الاقتصادي و سياسة التصنيع المنتهجة في سنوات

الستينات و السبعينات عن طريق المخططات التنموية إلى التركيز على عملية

التصنيع في المدينة و تهيمش القطاع الزراعي , مما زاد من اتجاه الأفراد نحو

(1) محمد بومخلوف , مرجع سابق .

(2) بشير التيجاني, التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2002, ص47

وظهور أزمات اجتماعية كثيرة في المرحلة ما بين 1977 و 1978 و التي كان

سببها النمو الحضري الكبير الذي عرفته المدن, و يلخص الجدول الموالي تطور سكان

الحضر و الريف فيما بين 1886 و 1998.

جدول رقم (1) يبين تطور سكان الحضر و الريف في الجزائر ما بين 1886 و 1998.

معدل النمو السنوي لسكان الحضر	نسبة سكان الحضر	معدل النمو السنوي للسكان	السكان			السنة
			المجموع	الريف	الحضر	
	13,9		3752037	3228606	523431	1886
2,05	16,6	1,20	4720974	3937884	783090	1906
1,71	20,1	0,71	5444361	4344218	1100143	1926
2,55	21,1	1,62	5902019	4654288	1247731	1931
2,80	22,0	2	6509638	5078125	1431513	1936
2,10	23,6	1,50	7787091	5948939	1838152	1948
2,70	25	1,70	8614704	6456766	2157938	1954
4,80	31,4	2,81	12022000	8243518	3778482	1966
5,30	40,0	3,21	16948000	10261215	6686785	1977
5,50	49,70	3,08	23038942	11594693	11444249	1987
3,65	58,30	2,16	29100863	12133916	19666937	1998

المصدر: محمد بومخلوف و المشكلات الحضرية الراهنة و التحديات المستقبلية للمدن الجزائرية , مرجع سابق ,

ص18.

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أنه لعدة سنوات كان عدد الجزائريين المقيمين بالريف يفوقون بأضعاف الذين يقيمون بالمدينة , إلا أنه في السنوات الأخيرة و ابتداء سنوات التسعينات و بعد استقلال الجزائر بدأ عدد سكان المدن يتزايد على غرار سكان الريف و ذلك راجع إلى الهجرة الريفية المعتبرة التي عرفتها المدن الجزائرية و التي كانت بسبب الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية .

ثالثا: الفترات التاريخية للتحضر في الجزائر

إن الجزائر في تاريخها الحديث عرفت تحضرا سريعا بداية من الاحتلال الفرنسي , هذا التحضر الذي كان كنتيجة للهجرة و حركة السكان , و قد ارتبط هذا التحضر بفترات تاريخية متميزة شكلت محطاته الرئيسية انعكست على البناء الاجتماعي و الايكولوجي للمدن الجزائرية الحديثة,و تمثلت أهم المراحل الأساسية للتحضر في الجزائر فيما يلي :

أ- فترة الاحتلال إلى غاية اندلاع الثورة 1954:وهي مرحلة

استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل و العروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة و الأحواض الداخلية و إقامة المستوطنات و الأحياء الأوروبية بالقرب من المدن الجزائرية

العتيقة و تدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية و سكك حديدية , أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف حيث تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن و ثروات طبيعية أخرى و تنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا , حيث ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في البوادي و الأرياف بأوضاعها المزرية و المتدهورة في جميع المجالات الأمر الذي دفع الكثير منهم على الهجرة نحو المراكز الحضرية و العمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية و إنجاز الموانئ و شق الطرق عبر الجبال , و لم تعرف هذه الفترة ظاهرة التحضر بقدر ما عرفت ظاهرة التريف و هو تراجع العمران الحضري لصالح العمران البدوي بسبب الاحتلال (1), الذي انتهج سياسة التشريد و نزع الأراضي بالقوة و السيطرة و خاصة الأراضي الخصبة في السهول و بجوار المدن وهذا ما أرغم السكان الجزائريين للعودة نحو العمل لدى المعمرين بأجور زهيدة و هذا لتلبية متطلبات المعيشة هذا من جهة , و من جهة أخرى فإن السكان الذين كانوا يقيمون بالمراكز الحضرية أو الذين

(1) محمد بومخلوف , التحضر , مرجع سابق , ص122.

نزحوا إليها فيما بعد تحت ظروف مختلفة , فقد كانوا يعيشون على هامش الحياة الحضرية , و ما حدث من تحضر بسبب الهجرة الريفية كان مستقر في أطراف المدن و المناطق المتخلفة منها , هذا ما أدى إلى ظهور الأحياء القصديرية و أحياء الصفيح و هذا ما ظهر بالجزائر العاصمة ابتداء من سنة 1930 شكلت كيان عمراني متميز في ذاته و من هذا مستنتج أن التحضر و الهجرة نحو المدن ظهر في العقود الأخيرة من الاحتلال ثم ازدادت الكثافة بسبب الأحداث العنيفة للثورة التحريرية و سياسية إفراغ الأرياف و الجبال من سكانها التي كانت تعتبر الحصن المنيع للمقاومة الشعبية من حيث إمدادها بالرجال و الغذاء فتلك الفترة عرفت عدة أنماط من المقاومة : مقاومة جهادية مسلحة , ثقافية , اقتصادية , عمرانية , التي انعكست جميعها على طبيعة العمران و التحضر .

ب- فترة الثورة التحريرية 1951-1962:

لقد ارتبط التحضر الذي عرفته الجزائر بالهجرة الواسعة من الأرياف نحو المدن بسبب الثورة و السياسة الفرنسية التي تمثلت في إفراغ الأرياف لفصل سكان المنطقة عن المجاهدين و نقلهم إلى محتشدات قريبة من مراكز قواتها العسكرية و إعلانها على بعض المناطق على أنها مناطق محرمة .

فالأرياف الجزائرية تميزت آنذاك بعمرانها الأهل بالسكان حيث أن السلطات

الفرنسية شكلت النسيج البشري و الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي للثورة وهذا ما دفع بالاحتلال الفرنسي إلى التفكير و العمل على تفكيك المجتمع الريفي و مؤسساته الاجتماعية و ذلك لشد الخناق على الثورة و الثوار .

و قد نتج عن هذه السياسة عدة ظواهر عمرانية تمثلت في :

• تدمير العمران الريفي : و بالتالي دمرت معه القاعدة الاقتصادية للسكان

و خاصة المسكن و بعض الممتلكات , و ذلك كنتيجة لسياسة المناطق المحرمة و

كذا الأرض المحروقة هذه السياسات التي استعملتها السلطات الفرنسية من أجل فصل

السكان عن الثورة و القضاء على العلاقات الاجتماعية الجزائرية التي أصبحت عائق

في طريق الاحتلال الفرنسي

• انتشار عمران المحتشدات : شمل هذا النمط من العمران أكثر من مليوني

نسمة, جمعوا في أكثر من ثلاثة آلاف مركز و هذا من أجل قطع التواصل بين

المجاهدين و سكان المنطقة الذين يتعاونون معهم , و هنا منع قادة الثورة السكان

بعدم الالتحاق بهذه المحتشدات , و هنا اخذ السكان في الهجرة من مناطقهم إلى مراكز حضرية و أرياف أخرى غير محرمة , هذا ما ساهم في تشتيت أفراد العائلة الواحدة ذاهبين على اتجاهات مختلفة , أي تفكيك المؤسسة العائلية التي تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية ريفية .(1)

● التحضر السريع :لقد كشف الصندوقالجزائري للتنمية الاقتصادية

والاجتماعية في تحقيقي أجراه سنة 1960 على أن حركة الهجرة مست عموما 70 من السكانالجزائريين .(2)

و قد كان سبب هذه الهجرة هو الهروب من الاضطهاد و ضغط الحرب الذي كان يمارس على العائلات الجزائرية من طرف الاحتلال الفرنسي و اللجوء إلى المدن التي اعتبرت ملجأ لسكان الريف بحثا عن الأمن و الاستقرار و بقوا في تلك المدن التي نزحوا إليها .

(1)محمد بومخلوف , مرجع سابق ,ص127.

(2)Benatia Farouk ;Alger :Agrégat ou cité :l'intégration citadine de 1919 à 1979 ;SNED ;Alger ; 1980 ;P260

• انتشار عمران الصفيح: ظهر هذا النمط من العمران في المدن

الكبرى و على أطرافها وهذا بسبب ظروف الحرب التحريرية و سياسة القمع

الاستعمارية التي مارستها فرنسا على العائلات الجزائرية .

لقد كان العمران في نهاية الثورة و بداية الاستقلال عبارة عن أكواخ , إضافة إلى بيوت

حضرية قصديرية , و عمران ريفي مدمر اقتصاديا و مشتت اجتماعيا و هذا الأخير

انعكس بطريقة مباشرة على التحضر و فالوضع الريفي أصبح في تلك الفترة عامل

طرد و لم يشجع العائلات الجزائرية للعودة إليه ما أجبرهم للاستقرار في المدن التي

نزحوا إليها بسبب الحرب .

ت- فترة ما بعد الاستقلال: تميزت هذه الفترة خاصة السنوات الأولى

للاستقلال في الهجرة الواسعة من الأرياف نحو المدن و ذلك كنتيجة للأوضاع و

الظروف الناشئة عن أكثر من 132 سنة من الاحتلال و تمثلت بالخصوص في العوامل

الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية للسكان , فبعد ذلك عاد الكثير من الجزائريين لقراهم

التي دمرت من قبل الاحتلال الفرنسي و ذلك بعد مغادرتهم لها بمحض إرادتهم

متوجهين نحو المدن و خاصة أن الوضع الحضري شهد شغور عقاري كبير

نتج عن مغادرة المعمرين الأوروبيين للبلاد .

و قد تميزت تلك الفترة بعدة خصائص تمثلت في :

• احتلال البنايات الشاغرة : عرفت هذه الفترة شغور عقاري كبير الذي نتج

عن مغادرة الأوروبيين للجزائر تاركا عدة بنايات و فيلات و عمارات ذات استخدامات

مختلفة التي استولى عليها الجزائريين عشية الاستقلال حيث تميز هذا الانتقال بالانتقال

و الاستقرار الجماعي و ذلك أن تلك الجماعات تميزت بنمط العلاقات الاجتماعية

الريفية واحدة و ذلك ما يفسر لنا التضامن و التماسك الاجتماعي القوي أي أنه انتقال

ريفي حضري و هذا ما ميز البناء الاجتماعي الحضري للمدن الجزائرية , إضافة إلى

الرغبة في إعادة جمع شمل العائلة و الحياة الجماعية و بناء علاقات اجتماعية وفق

التصورات الاجتماعية و الاقتصادية الريفية السابقة , لكن البنية الاجتماعية الريفية

تحولت جراء ذلك بجميع مقوماتها و خصائصها إلى المراكز الحضرية الأمر الذي أدى

إلى الانفجار العمراني الحضري .

• الاستقرار بجانب البنايات الشاغرة و أحياء الصفيح : نتج هذا

الاستقرار عندما تشبعت تلك البنايات و المساكن و بناء مساكن مؤقتة حول

تلك البنايات التي تسكنها عدة عائلات ذات أصول اجتماعية جغرافية واحدة و

توسعت بسبب تزايد أزمة السكن.(1)

كما أن أحياء الصفيح كانت موجودة منذ الثورة لكن في هذه الحالة زاد توسعها على المساحات العمومية الغير مستغلة .

• تملك الأرض و البناء من أجل السكن :تميزت هذه الأراضي باتساع

مساحتها لأن أصحابها في بداية الأمر لم يكن هدفهم الحصول على الأراضي من أجل البناء و إنما من أجل ممارسة النشاط الزراعي و هذا راجع لأزمة السكن .

و خلال مرحلة التخطيط الاقتصادي خاصة بين السنوات 1966 و 1977 تبني

الرئيس الراحل هواري بومدين سياسة التصنيع هذا ما جعل سكان يتوجهون نحو المدن بحثا عم العمل و تواجد المصانع بالمراكز الحضرية , إضافة للأزمة

الأمنية التي عرفتها الجزائر خلال التسعينات و تدهور الأوضاع التي أجبرت السكان المقيمين في الريف و المناطق الجبلية للهجرة نحو المدن بحثا عن الأمن و الاستقرار .

(1) محمد بومخلوف , التحضر , مرجع سابق , ص 131.

رابعاً : خصائص التحضر في المدن الجزائرية

إن المتتبع لعملية التحضر في الجزائر يدرك أن نسبة معتبرة من سكان المدن

الذين يقيمون في مدن كبيرة , و هذا يعني أن الهجرة و الحضر يخصان المدن الكبيرة ,
و على العموم فإن التحضر في الجزائر له عدة خصائص تمثلت في :

● التركيز الحضري في مجموعة مدد محددة من حيث عدد السكان على غرار

مدن أخرى .

● ارتباط التحضر بالأوضاع السياسية و الاجتماعية و التاريخية للجزائر.

● تعريف المدن حيث أن التحضر في الجزائر مرتبط أساسا بالهجرة الريفية للمدن

وتمدد المدن لتلتصق بالريف

● عملية التحضر في الجزائر اتسمت بخاصية السرعة و فاقت قدرات المدن

الجزائرية .

● النمو السريع للمدن الكبرى و ارتفاع كثافتها .(1)

(1) عبد العزيز بووذن, التحضر في الجزائر, مجلة الباحث الاجتماعي, العدد5, 2005, ص161.

- اختلاط الثقافات المحلية و ذلك من خلال النزوح الريفي للمدن فكل و جلب معه ثقافته و عاداته الخاصة به مما أدى إلى تغير الطبيعة الاجتماعية الأصلية التي برزت من خلال العلاقات و النظم الاجتماعية .
- نمو سكان الحضر في تزايد مستمر مما احدث خلل في التوازن بين الريف و المدينة و تزايد المراكز الحضرية .
- اكتظاظ المدن و توسعها على حساب الأراضي الزراعية لتفريغ الضغط العمراني من مركز المدينة نحو الضواحي المحيطة بها .
- عدم التوازن في التجمعات السكانية الحضرية عبر التراب الوطني حيث أن أغلبية المدن تتمركز في القسم الشمالي للوطن و النصف الآخر في القسم الجنوبي على الرغم من أن هذا الأخير يمتلك مساحة أكبر من الجهة الشمالية.
- ارتفاع عدد المدن الصغيرة و المتوسطة .

إن المتتبع لعملية التحضر في الجزائر يدرك أنه نتج أساسا عن الهجرة الريفية نحو المدن و على الرغم من التحول الريفي الحضري و التنمية التي شهدتها الجزائر إلا أن العامل السياسي الذي تمثل في الاحتلال الفرنسي و الثورة التحريرية و كذا الأزمة الأمنية خلال فترة التسعينات اعتبر أهم أثر في هذا التحول الحضري الذي تميز بعدة خصائص .

الفصل الرابع : الدراسة الميدانية

- 1 - تقديم المدينة والتعريف بمجال الدراسة
- 2 - عرض و تحليل الملاحظات
- 3 - النتائج العامة و مقارنتها بالفرضيات
- 4 - مطابقة النتائج لأهداف البحث
- 5 - مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

1- التعريف بمجال الدراسة :

تقع دائرة سيدي لخضر بالجهة الشرقية الشمالية لمدينة مستغانم و تبعد بحوالي

50 كلم عن عاصمة ولاية مستغانم و عن الطريق السيار شرق غرب بحوالي 100 كلم

, و يمر بها الطريق الوطني رقم 11 , تبلغ مساحتها حوالي 140 كلم²

يحدّها من الشمال : البحر الأبيض المتوسط

و من الجنوب : بلديتي سيدي علي و تازقايت

و من الغرب : حجاج

و من الشرق : نقمارية و خضرة

تعد دائرة سيدي لخضر من أهم أبرز دوائر الولاية حيث بلغ عدد سكانها أكثر من

34,612 نسمة حسب احصاء 2008

التعليم : يوجد بالدائرة 23 مدرسة ابتدائية , و 05 متوسطات و ثانويتين , إضافة

إلى مركز للتكوين المهني و مركز ثقافي و مكتبة البلدية .

الصحة : يتواجد بالبلدية عيادة متعددة الخدمات و سبع قاعات علاج بالمناطق الريفية

الرياضة : يتواجد بالدائرة ملعب كرة قدم كبير و مركب رياضي و قاعة متعددة

الرياضات

2 - التعريف بميدان الدراسة :

يتمثل ميدان دراستنا في المجتمع الذي اخترناه لدراستنا الميدانية حيث قمنا بدراسة ميدانية لكل من "حي كاسطور" كسكن فردي عتيق و "حي 50 مسكن" كسكن جماعي جديد من أجل معرفة علاقات الجوار في كلا الحيين و إجراء مقارنة بينهما .

3 -حدود مجال الدراسة :

يقع كل من حي كاسطور و حي 50 مسكن في مدينة سيدي لخضر
فحي "كاسطور" يحتوي على السكنات فردية عتيقة و هو حي كبير و يوجد منذ عهد الاستعمار الفرنسي يحتوي على 245 عائلة ,أما حي "50" فهو حي صغير يحتوي على 03 عمارات و لا توجد فيه سكنات فردية .

● مكونات المسكن لحي كاسطور :

إن التشكيلة الهندسية لهذا النمط تحتوي على مجموعة من الغرف متمثلة في (بيت

الفصل الرابع الدراسة الميدانية

الضيوف , غرفة النوم , المطبخ , حمام , غرف أخرى ...) إضافة إلى عنصر الفناء " الحوش " و الذي يعتبر مساحة و عنصر هام بالنسبة لساكنيه حيث يستخدم في غسل الملابس و الافرشة , التجمع , لعب الأطفال , غرس الأشجار وسطه و الزهور , أما مواد البناء المستعملة في هذا الحي فهي الإسمنت .

● مكونات المسكن لحي " 50 مسكن " :حي 50 مسكن من الأحياء السكنية الجماعية العمودية الذي شرع في استغلاله في أكتوبر 2011 مثله مثل باقي السكنات التي يتميز بها العمران الحديث حيث يتكون من 3 عمارات متلاصقة مع بعضها البعض , لكل عمارة مدخل خاص بها و كل عمارة تتكون من 5 طوابق و تحتوي على مجموعة من الغرف متمثلة في (المطبخ , بيت الضيوف , غرفتين ...) إضافة إلى تواجد الشرفات , أما مواد البناء المستخدمة فهي مواد حديثة كالإسمنت و الحديد .

● المجال الزمني للدراسة: لقد استغرقت الدراسة الميدانية لكل من حي " كاسطور " و حي " 50 مسكن " بمدينة سيدي لخضر ما بين شهر مارس إلى شهر ماي 2019 حيث قمنا باستطلاع ميداني و التي من خلالها تعرفنا على التركيبة السكانية لكلا الحيين و على المخبرين الأساسيين من أجل مساعدتنا في جمع المعلومات .

عرض الملاحظات

الأحياء السكنية العتيقة	الأحياء السكنية الجماعية
<ul style="list-style-type: none"> - تتراوح أعمار سكان الحي ما بين 50 إلى 80 سنة . - معظم الملاحظين هم من فئة الإناث - تشابه الوحدة الاجتماعية و الأصل الجغرافي واحد - تماسك و توطيد علاقات الجوار بين أفراد الحي . - معظم سكان الحي حسب ملاحظتنا يعرفون بعضهم البعض . - علاقات الجوار في الحي قديمة . - تجمع السكنات أفقياً جنباً لجنب . - توحد الثقافة و القيم لأن السكان من أصل واحد و منطقة واحدة. - المحافظة على مبدأ "الحشمة, احترام الجار و تبادل الزيارات . - مساكن واسعة و ما يطبعها " الحوش" - بروز العائلة الممتدة القديمة الزواج . - عدم تأثير التحضر و التغيير الاجتماعي على علاقات الجوار بشكل كبير. - المحافظة على المجال الذي يسكنون فيه و يظهر هذا من خلال المساهمة في تنظيف الحي . - تجمعات سكانية قديمة . - قلة المشاكل و النزاعات في الحي. - معظم السكان عمال و حتى زوجاتهم يعملن . 	<ul style="list-style-type: none"> - تتراوح أعمار سكان الحي ما بين 30 إلى 45 سنة . - معظم الملاحظين من فئة الإناث . - اختلاف الوحدة الاجتماعية و الأصل الجغرافي. - تتميز علاقات الجوار في الحي بالهشاشة و طغيان المصلحة الشخصية . - تجاهل سكان الحي لبعضهم البعض. - علاقات الجوار بالحي سطحية و مؤقتة. - تجمع السكنات عمودياً و تكديس المساكن فوق بعضها . - اختلاف الثقافة و يبرز هذا في أن سكان الحي ليسوا من أصل واحد بل هم من ولايات مختلفة . - تراجع القيم و طغيان الفردانية جراء عدم الاحترام بين الجيران . - مساكن ضيقة و لا تسمح باستقبال عدد كبير من الأفراد . - بروز الأسرة النواة و الحديثة الزواج. - تأثير التحضر و التغيير الاجتماعي بشكل سلبي على علاقات الجوار و برز هذا ضعف علاقات الجوار . - التمرد على المجال الساكن فيه و يظهر هذا في إحداث تغييرات عبر الواجهة , تناثر الأوساخ و القمامات. - تجمعات سكانية حديثة . - نزاعات و مشاكل يومية - معظم السكان متقاعدین و زوجاتهم ماكنات بالبيت .

جدول رقم (2) من إعداد الطالبة

تحليل الملاحظات :

● طبيعة علاقات الجوار : من خلال ملاحظتنا الميدانية ارتأينا أن علاقات

الجوار بالأحياء السكنية العتيقة هي أكثر تماسكا و ترابطا من الأحياء السكنية الجماعية , حيث أن العلاقات الاجتماعية و قوتها تتركز على دعائم اساسية في تعزيز قوتها تستند إلى وحدة الأصل الاجتماعي و الجغرافي فسكان حي كاسطور معظمهم ينحدرون من أصول ريفية و ينتمون لقبيلة أو عرش الشرفة و حسب المخبرين قيل أنهم لجؤوا للمنطقة جراء القوانين الفرنسية للمناطق المحرمة و دخلوا للنسيج الحضري بالمنطقة وهناك من جاؤوا بعد مغادرة الاستعمار نتيجة الشغور العقاري و التحقوا بالسكان الأوائل , فالتجمعات السكانية اثناء ذلك أقيمت حسب الانتماء لنفس القبيلة كون أنهم مارسوا نفس النشاط بالريف أي النشاط الزراعي و بعد انتقالهم لتركات المستعمر أصبحوا يقيمون بهذا الحي و يزاولون نشاطهم بالريف هذا الانتماء إلى نفس القبيلة و مزاوله نفس النشاط في نفس الأرض و بالتالي فمعرفة سكان حي كاسطور لبعضهم البعض و انتمائهم لنفس الأصل الواحد هذا ما يشعرهم بالأمان و الاطمئنان فالأفراد الذين يحملون قيم اجتماعية واحدة من شأنه

أن يقوي التضامن و التكافل بينهم و توطيد علاقاتهم الاجتماعية و تقويتها , إضافة إلى معرفة ثقافة الأفراد و نوع العادات و التقاليد التي يمارسونها و نوع التضامن السائد بينهم .

تعتبر علاقات الجوار في حي كاسطور على أنها علاقات قديمة و قريبة و ذلك لتجمع أفرادها جنبا لجنب في المباني التي يعيشون فيها هذا ما جعلهم يندمجون و ينصهرون اجتماعيا , حيث أن علاقاتهم وصلت إلى المصاهرة و ذلك لتوحد ثقافتهم و عاداتهم التي لها دور كبير في تقريب وجهات النظر و توحيد أفكار السكان الذي يسهل عملية التواصل بينهم و يقويها و يتمسكون ببعض البعض لتضافر علاقات الجوار فيه و يرجع هذا إلى معرفة سكان الحي لبعضهم البعض بسبب طول مدة الإقامة التي قضوها رفقة بعضهم البعض عكس حي 50 مسكن و الذي تعتبر حي جديد و الذي لمسنا فيه اختلاف الخلفيات الثقافية و الاجتماعية و الأصول حيث أن هؤلاء السكان لا يعرفون بعضهم البعض جيدا و هذا ما يولد عدم الاحترام و يقلل من فرص التعارف بين الجيران التي بدورها تزيد من التجاهل و الفردانية بالحي التي تقلل من تضامن السكان فيما بينهم و تكافلهم و تعاونهم .

لذا فمعرفة الأصل الجغرافي و محل الإقامة السابق في كلا الحيين أمر ضروري حيث

يساعنا على معرفة ثقافة الأفراد و نوع العادات التي يمارسونها و نوع التضامن حيث أنها تختلف من حي لآخر سواء في الحي العتيق أو الحي الجماعي الذي يتسم بسمات تميزه عن الحي العتيق و منه تختلف علاقات الجوار من حي لآخر .

● تبادل الخدمات و الزيارات : بالنسبة لحي كاسطور أن شبكة العلاقات

فيه لازالت محافظة على احترام الجار و زيارته حيث يتبادلون الزيارات و مختلف الخدمات بين الجيران الذين لازالوا يساعدون و يقدمون يد العون لبعضهم البعض عند الحاجة و المعاملة الحسنة و من الملاحظ أن السكن التقليدي ساهم في استمرار شبكة العلاقات الاجتماعية الموروثة و ثباتها رغم التغيرات التي طرأت على المجتمع .

في حين أن السكن الجماعي قضى على العديد من قيم و مبادئ الجوار فاستقلال الأسر و الهندسة المعمارية الحديثة المخالفة لثقافة الفرد الجزائري الذي ترعرع في بيت تقليدي و وجد نفسه يقيم بسكن عصري جديد و منفرد عن العائلة الأم و توفر البيت على جميع التقنيات مما جعلهم يستغنون عن جيرانهم و يهتمون مبدأ الجوار الذي يقضي على العلاقات الاجتماعية عامة و علاقات الجوار خاصة .

● سبب الإقامة بالحي : حسب ملاحظتنا تبين لنا أن سبب الإقامة و المجيء

إلى الحي هو بحثاً عن العمل أو المناطق القريبة من مقر العمل و الذين هم من خارج النسيج الحضري للمنطقة إضافة للبحث عن مؤسسات تربوية من أجل أبنائهم هذا ما أرغمهم على الاستقرار بحي 50 مسكن و بالتالي فإن هذه السكنات الجماعية تفرض نمط حياة معين و جملة من الأسباب إلى إقامة علاقات جوار مؤقتة و سطحية لأنها لا تقوم على علاقات اجتماعية متينة ما يجعلها قوية مثل ما هو موجود بحي كاسطور الذي طبيعة حياته الاجتماعية تجعل أفراد

سكانه يتفاعلون فيما بينهم و تضامنهم عفوي الذي يجعل من علاقات الجوار

بينهم وطيدة . و متناسقة , و هذا راجع إلى التشابه في الحياة الاجتماعية و الأفكار

و التقاليد , غير أن أفراد المساكن الجماعية هم مرغمون بالتواجد في تلك المساكن و يجهلون بعضهم البعض و أن الإقامة بالحي مؤقتة والذي ينجم عنها علاقات اجتماعية و علاقات جوار محدودة و مؤقتة .

● رأي العائلات بالمسكن الذي يعيشون فيه : بعض الملاحظين يرون

أن المسكن ضيق و غير راضين عنه و معظمهم أسر حديثة الزواج و قليلة الأفراد ,

هذا بالنسبة للمقيمين بحي 50 مسكن و بالتالي هذا ما يؤكد أن تلك الأسر تعاني من

بعض المشاكل نتيجة ضيق مساكنهم و لا يملكون أي مسكن خاص بهم إضافة لتكدس السكان فوق بعضهم البعض .

فرغم أن تلك العمارات متوفرة فيها معظم الشروط التقنية إلا أنهم يعيشون في جو خانق الذي لا يسمح لهم بممارستهم للنشاطات الاجتماعية و الثقافية لأنهم يعيشون في بيئة مفروضة عليهم و لا يستطيعون استقبال أصدقائهم و جيرانهم , إضافة للمشاكل و النزاعات اليومية بالحي التي يفضل بسببها السكان على أن لا يقيموا علاقات مع جيرانهم و يبقوا منعزلين عن بعضهم البعض تجنباً للمشاكل فحسبهم أن الجوار قد تغيرت بفعل عوامل التحضر و التغيير الاجتماعي و تغير الأجيال و هذا ما أدى أيضا لضعف علاقات الجوار في الحي و تفكك نسيج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات , إضافة لذلك عدم تأقلم السكان مع حبيهم و سكناتهم و عدم قدرة المجال على تحقيق رغباتهم و تفاعلاتهم قصى على الحياة الجماعية في الوسط الحضري و تراجع القيم و طغيان الفردانية و عدم الاهتمام بالجانب العمراني و هذا ما يؤدي إلى الهجرة من أحياءهم لأحياء أخرى بحثا عن الاستقرار .

فهذا النقص الذي لا يرضيهم و الذي هم بحاجة إليه لمواصلة حياتهم اليومية التي تضمن لهم البقاء و التفاعل و الاستمرار في علاقاتهم لأوقات طويلة حيث أن العامل

الزمني له دور في تحديد درجة الالتقاء و التواصل يقلص من التفاعل بينهم و في الممارسات الجوارية .

فتهميش الفرد بكل أبعاده انعكس على العمران بآثار سلبية نفسية و اجتماعية تجسدت في ظواهر مشينة بالمنطقة أبرزها علاقات الجوار و دليل ذلك عدم الرضى و التمرد في بعض الحالات لدى سكان الحي , فقيمة المجال كإنتاج ذاتي للمستعمل تفقد مضمونها الاجتماعي و الثقافي التي تحد من طموحات الفرد و تكبح نمو العائلة و هذا ما يظهر على مستوى السكنات الجماعية التي شهدت تغيير من قبل الساكنين .

أما بالنسبة لحي كاسطور فهم راضون عم مساكنهم و علاقاتهم مع جيرانهم فمصطلح الرضى لديهم أسموه بالتعود "والفنا بعضانا " حيث أن سكان هذا الحي كانوا يعيشون حياة أقل مما هي عليه الآن و استمروا على ذلك من خلال طبيعة حياتهم الاجتماعية و تقارب مساكنهم و اتساعها , هذا ما يجعل مساكنهم مفتوحة للزيارات و تبادلها و الذي بدوره يعزز الشعور بالانتماء الاجتماعي و تماسك علاقات الجوار بين قاطنيه , إضافة إلى أن حسب ملاحظتنا تبين لنا أن السكن الفردي هو أكثر احتراماً لخصوصية الأفراد من خلال قلة النزاعات بين الجيران و تلاحمهم .

● سوء علاقات الجوار : هذا ما لاحظناه متواجد بكثرة داخل حي 50 مسكن و الذي رأوا فيه أن سوء علاقات الجوار راجع إلى عدم الاحترام المتبادل و التفاوت الاجتماعي لعدم التشابه في الحياة الاجتماعية حيث أن البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تقوم أساسا على التشابه الاجتماعي و الذي يعطي ميزة للفرد لكن تركيبة المجتمع الجزائري لها خصوصيات و تشابه يجعلها تشكل فيما بينها نسق فرعي له آلياته و خصوصياته و مقومات يدافع عنها و ذلك لتكامل أجزائه و بالتالي فإن مجتمع البحث له نظامه و بناءه الاجتماعي المبني على أساس العرش هذا الشكل من أشكال الأنساق و الأنظمة التي تعمل و تتعامل و تتفاعل مع أفرادها دون غيرها من الأفراد خارج هذا العرش و خاصة في مسألة الزواج و الجوار و هذا ما يزال يحافظ عليه سكان المنطقة حيث أنهم ينتمون إلى عرش "الشرفة " , و بالتالي فإن هذا العامل يعمل على الحفاظ على استمرارية علاقات الجوار المبنية على التعاون و الاحترام و مبدأ " الحشمة , العيب , الحرمة

و احترام الكبير " الموروثة لدى أفراد المجتمع و بالتالي فإن الأفراد الذين هم من نفس العرش و المنطقة لديهم نفس المبادئ و يسرون وفق نفس الأنظمة الموروثة

التي تعزز العلاقات بين الجيران و الذين يقيمون بحي كاسطور , و أن أي اختراق لتلك الأنظمة و المبادئ يؤدي لتفكيك تلك العلاقات القائمة بين أفراد الحي . و أما الأفراد المقيمين بحي 50 مسكن الذين يحملون قيم و مبادئ مغايرة تدخل هؤلاء الأفراد في نزاعات مما يجعل من أسباب تلك العلاقات السيئة هي عدم الاحترام حيث كثيرا ما سمعنا مقولة " شادخلك و وين تعرفني حتى دخل روحك " و التفاوت الاجتماعي فدخول الأفراد من باب واحد بالعمارة و هم يجهلون بعضهم البعض يجعل العلاقات بينهم سطحية و في غالب الأحيان هشة و منعدمة .

● إمكانية وجود تعاون بين الجيران : المجتمع الجزائري كما هو معروف

سباق للخيرات و التعاون و عند نزولنا لميدان الدراسة لمسنا هذا في كلا الحيين حيث أنهم يتعاونون فيما بينهم خاصة في أوقات الشدة كفقدان أحد أفراد العائلة يبادرون في إعداد الطعام أو في المساهمة بمبالغ مالية كمساعدة فبتغيير أنماط السكن كتغيير الحجم مما لا يتسع للتجمعات و التعاون داخل المسكن و هذا ما يؤدي إلى تقليص هذه الأعمال و بالتالي مع مرور الزمن سوف تزول هته الأعمال مما يؤثر على علاقات الجوار بينهم .

3 - النتائج العامة و مقارنتها بالفرضيات:

إن الهدف من بحثنا هو الكشف عن طبيعة علاقات الجوار بين السكان في كل من الأحياء السكنية الجماعية العمودية و الأحياء السكنية الفردية العتيقة , و ماهي جملة العوامل المساهمة في تقويتها أو إضعافها , و من هذا المنطلق قد قمنا بوضع فرضيات نحاول التحقق من صحتها , من خلال النتائج المتوصل إليها من تحليل الملاحظات الميدانية , و سنتطرق أولاً إلى النتائج المتوصل إليها في بحثنا هذا :

1 -النتائج المتعلقة بالمبحوثين :

* الفئة العمرية للملاحظين في كلا الحيين تتراوح ما بين 30 إلى 70 سنة و

هي فئة ناضجة و تعي ما يدور حولها و في سن ملائم لها بإقامة علاقات جوار و هذا ما وجدناه في ميدان بحثنا .

● معظم سكان الحيين سواء حي كاسطور أو حي 50 مسكن لهم مستوى

تعليمي لا بأس به ما يجعلهم يدركون معنى هذه العلاقات .

● غالبية أفراد البحث العينة هم من الإناث .

● إن معظم أفراد العينة يتراوح عدد أفراد عائلاتهم من 3 إلى 9 أفراد .

● أغلبية المبحوثين متزوجين و بالتالي هم يحملون مسؤولية في تكوين الأسرة

و إقامة علاقات مع الأفراد المجاورين .

2 – النتائج المتعلقة بالمسكن :

● تختلف مدة الإقامة بالحيين بالنسبة للمبحوثين فساكن حي كاسطور يقيمون

بالحي أكثر من 20 سنة هذا ما يعمل على تقوية علاقات الجوار بينهم, أما حي 50

مسكن فتختلف مدة الإقامة ولا تتعدى 9 سنوات و هذا ما يدل على عدم الاستقرار الذي

لا يسمح بإقامة علاقات جوار و أن كانت تكون علاقات سطحية.

● معظم ساكن حي كاسطور يؤكدون رضاهم عن مساكنهم عكس ساكن حي

50 مسكن و ما يدل على ذلك ضعف علاقات الجوار في حيهم

3- مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث :

● الفرضية الأولى :

- تتميز علاقات الجوار بين السكان في حي كاسطور بالألفة و المحبة

و التعاون و ذلك لانتمائهم لنفس العشيرة الدواوير التي كانت متجاورة هذا ما زاد من

توطيد علاقات الجوار عن طريق الاحترام المتبادل بينهم , أما سكان حي 50 مسكن نظرا لاختلاف أصولهم و إنتمائاتهم علاقات الجوار فيه تتميز بالسطحية و التعاون فيها يكون عند الحاجة فقط .

- معرفة الجيران لبعضهم البعض في تعزيز الثقة بينهم و التي

بدورها تقوي علاقات الجوار و هذا ما لمسناه في الحي العتيق عكس الحي الجماعي الذي تكاد تنعدم فيه هاته الخصائص .

- معظم سكان حي كاسطور هم ملاك لمساكنهم هذا ما يؤدي لاستقرارهم

بالحي و إقامة علاقات جوار دائمة , أما سكان حي 50 مسكن فهم غير مستقرين بالحي و مدة إقامتهم به قصيرة هذا الذي لا يسمح له بإقامة علاقات الجوار .

و من هذا المنطلق نستنتج أن طبيعة العلاقات السوسولوجية لعلاقات الجوار تختلف بين الحيين في كل من حي كاسطور و حي 50 مسكن .

● الفرضية الثانية :

- لا يزال سكان كلا الحيين يحافظون على العادات و التقاليد الموروثة

كالمشاركة في الأفراح و الأهازج لكن هذه الخصائص متواجدة بكثرة في الحي العتيق مقارنة بالحي الجماعي .

- رغم التغيير الاجتماعي بفعل التحضر إلا أن الجيران يحتاجون بعضهم

البعض و تربطهم مصالح مشتركة هذا ما يساهم في تقوية علاقات الجوار بين أفراد الحي و ما يجعلها قوية في حي كاسطور بالمقارنة مع حي 50 مسكن فعلاقات الجوار فيه ذات مصالح مؤقتة .

- الإنسان اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش بمفرده و منعزلاً عن الجماعة

هذه الخاصية ما وجدناها في حي كاسطور و قليلة بحي 50 مسكن فهاته الخاصية لها دور في إضعاف أو تقوية علاقات الجوار في كلا الحيين .

و بناءاً على الفرضية الثانية نستنتج أن اختلاف الخصائص السوسولوجية يساهم في تقوية أو إضعاف علاقات الجوار في كلا الحيين .

● الفرضية الثالثة:

- توفر الأحياء السكنية العتيقة الراحة و الاستقرار لسكانها عكس الأحياء

السكنية الجماعية .

- البناء العمراني لكلا الحيين وفق الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية

لأفراده يزيد من راحة الساكنة و يعزز علاقات الجوار بينهم .

- تتميز الأحياء السكنية العتيقة المتمثلة في حي كاسطور بالروابط

و الصداقة القوية بين الجيران بينما الأحياء السكنية الجماعية عكس ذلك حيث

تتميز بالهشاشة و الروابط السطحية .

و في ضوء هذه الفرضية نستنتج أن نمط و نوع السكن في الأحياء السكنية العتيقة

يساهم في تقوية علاقات الجوار بين أفراد الحي بينما في الأحياء السكنية الجماعية هو

عكس ذلك .

4- مطابقة النتائج مع أهداف البحث :

كانت الدراسة تهدف إلى الكشف عن مايلي :

● التحقق من خلال الدراسة الاستطلاعية و المسائلة و قد ساعدنا هذا عند

نزولنا لميدان البحث و ما ساعدنا كثيرا هو مسائلة المخبرين و الاستعانة بهم .

● التحقق حول كيفية وضع البرامج السكنية في سياسات الدولة و كيف يتم

إشراك المجتمع في العملية و قد توصلنا إلى أن البرامج السكنية للدولة لا تراعي

الكيف بينما تراعي الكم أي بناء أكبر عدد من التجمعات السكنية للقضاء أزمة السكن

التي شهدتها البلاد و قد همش المجتمع الجزائري في هذه العملية حيث أن هذه الأحياء

الجديدة لا تراعي القيم و خصوصية الفرد الجزائري ما جعله يدخل في اغتراب و

صدمة اجتماعية و هذا ما أدى لضعف علاقات الجوار داخل هذه البناءات الجديدة .

● الكشف عن العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف علاقات الجوار بين

الساكنة في كل من الأحياء السكنية العتيقة و الأحياء السكنية الجماعية و قد توصلنا

حسب دراستنا إلى أن كل من الخلفيات الثقافية و الاجتماعية و كذا طول مدة الإقامة

بالحي و الأصل الجغرافي لها دور كبير في تقوية و إضعاف علاقات الجوار في

الحيين و قد تبين لنا أن التشابه في الثقافة و القيم الاجتماعية و اصل سكان حي

كاسطور هم من الريف و من قبيلة واحدة هذا ما عزز علاقات الجوار في هذا الحي

على عكس حي 50 مسكن و الذي ظهر فيه الاختلاف في كل من

العوامل السابقة الذكر الأمر الذي أدى لضعف و قصور علاقات الجوار فيه .

● الكشف عن طبيعة علاقات الجوار في الأحياء السكنية العتيقة و الأحياء

السكنية الجماعية و من خلال دراستنا توصلنا إلى أن طبيعة علاقات الجوار في الأحياء السكنية العتيقة هي علاقات طيبة يسودها التعاون و التكافل الاجتماعي تبادل الزيارات كون أن التصميم العمراني لتلك الأحياء يوفر للسكان الراحة و يمنحهم بالشعور على أنهم يعيشون وسط العائلة الكبيرة إضافة إلى أنه أكثر احتراماً لخصوصية الفرد فطبيعة بنائها يعكس بشكل واضح طبيعة العلاقات السائدة بالحي , أما الأحياء السكنية الجماعية فهي عكس ذلك تماماً حيث أن طبيعة عمرانها أثرت على الخصوصية الاجتماعية للأفراد و التغيير الملحوظ في العادات و التقاليد و كذا تخلي السكان عن تبادل و استقبال الزيارات بين سكان الحي و حتى مع سكان العمارة و هذا يتنافى مع ثقافة المجتمع .

5 – مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة :

إن مقارنة النتائج المتوصل إليها في بحثنا و مع النتائج المتوصل إليها في

الدراستين السابقتين يقودنا إلى أن :

هناك قواسم مشتركة بين هذه الدراسات الثلاثة المتمثلة فيما يلي :

- علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجماعية هي علاقات هشة و سطحية و هي تقوم على أساس المصلحة .
- نمط السكن الجماعي عمل على تفكيك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .
- اختلاف الخلفيات الثقافية و الاجتماعية أدى لتقهقر علاقات الجوار .
- بروز الأسرة النواة في الأحياء السكنية الجماعية .

حاضنة

خاتمة:

إن فهم طبيعة علاقات الجوار بين كل من الأحياء السكنية العتيقة و الأحياء السكنية الجماعية يقودنا إلى تدارك الأخطاء التي تتجر جراء انجاز و تطبيق الخطط الشاملة للبلاد من إسكان و تعمير دون تفكير في خصوصية المجتمع الجزائري .

فالأحياء السكنية العتيقة هي نتاج عمراني و معماري لنمط عريق يعكس طبيعة المجتمع المنتج له فقد تميز بالتنظيم الاجتماعي وفق علاقات اجتماعية تجسد معنى الطبيعة البشرية في التعارف و التعايش و الإجماع الذي مرت على بنائه فترة من الزمن هذا ما جعل علاقات الجوار فيه وثيقة و قد ظهر ذلك من خلال المحافظة على التقاليد و الروابط الاجتماعية و تجلت فيه القيم الإنسانية في احترام السكان لبعضهم البعض و ذلك بمراعاة حق الجار , عكس هذا جاءت البيئة العمرانية الحديثة المتمثلة في الأحياء السكنية الجماعية و التي أعطت صورة جديدة للمجال الحضري وذلك وفق لتغير ظروف الزمن و ما يتعلق بالنمو الديمغرافي الكبير الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال ما دفعها للبحث عن حلول استعجالية في ظل تفاقم أزمة السكن, فقد تم الاستعانة بتصاميم عمرانية جديدة المتمثلة في الأحياء السكنية الجماعية الدخيلة على العائلة الجزائرية و المتنافية مع خصوصياتها المحلية , و كنتيجة لهذا تميز الوسط الحضري

مسرحا لمواجهات رمزية بين كل من الأحياء السكنية العتيقة و الأحياء السكنية الجماعية .

إن اختيار حي كاسطور كحي عتيق و حي 50 مسكن كحي جماعي ببلدية سيدي

لخضر كميدان لمعرفة طبيعة علاقات الجوار كان لإبراز انعكاس هذه التصاميم

العمرانية على علاقات الجوار حيث كان لها تأثير عميق بتغير العلاقات الاجتماعية بين

ساكنيها الذي لمسناه في الأحياء السكنية الجماعية , فبعد أن كانت علاقات الجوار في

الأحياء السكنية العتيقة حميمة يطبعها التعاون و التكافل بين الجيران و المشاركة

الاجتماعية أصبحت نزاعية في الأحياء السكنية الجماعية تتميز بالفرادية و الاستقلالية .

إن هذا البحث من هذا المنطلق كان كمحاولة لتقصي واقع العلاقات الاجتماعية

للأفراد الساكنين بكلا الحيين و تحديدا علاقات الجوار القائمة بين سكان هذه الأخيرة ,

حيث استطعنا من خلال التعمق في مضمون علاقات الجوار من الوصول إلى الكثير

من الحقائق التي تتحكم في سيرورة هذه العلاقات و آليات تشكلها .

الأصوات الجارية

قائمة المراجع

I -المراجع باللغة العربية

الكتب:

- 1 - إحسان محمد الحسن المدخل إلى علم الاجتماع الحديث, مطبعة جامعة بغداد,العراق,1976.
- 2 - السيد عبد العاطي السيد, علم الاجتماع الحضري,ج1, دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية,
2011.
- 3 - السيد علي, المنهج العلمي و العلوم الاجتماعية, مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع,
مصر, 1997.
- 4 - بشير التيجاني, التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر,
2002.
- 5 - جابر عوض السيد, التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية,
1996.
- 6 - جبران مسعود, رائد الطلاب, دار الملايين, بيروت, 1978.
- 7 - حسين رشوان , مشكلات المدينة, المكتب العربي , الاسكندرية, 2002.
- 8 - حسين رشوان, العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس , علم الاجتماع,علمالإدارة,المكتب
الجامعي الحديث , الإسكندرية, 1997.

- 9 - سلمى محمود جمعة, ديناميكية العمل مع الجماعات, المكتب الجامعي الحديث, مصر, 2003.
- 10 - سناء الخولي, الأسرة و المجتمع, دار النهضة العربية, لبنان, 1984.
- 11 - سورة النساء.
- 12 - عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع الحضري, دار المعرفة الجامعية, مصر, 2006
- 13 - عبد الرحمن ابن خلدون, مقدمة ابن خلدون, كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, دار الكتب العلمية, بيروت, 2000.
- 14 - عطا سعد محمد الحواس, المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث في نطاق الجوار, دراسة مقارنة, دار الجامعة الجديدة, مصر, 2011.
- 15 - علي فؤاد, علم الاجتماع الريفي, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت, 1981.
- 16 - علي محمد رحومة, علم الاجتماع الآلي, عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, 2008.
- 17 - عمار بوحوش, محمد الذنبيات, منهج البحث العلمي و أساليبه, مكتبة المنار, الأردن, 1989.
- 18 - غريب السيد أحمد, المدخل إلى علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, مصر, 2002.
- 19 - فؤاد بن غضبان, التحضر و الحضرية في ظل علام متغير, دار اليازوري, الأردن, 2015.
- 20 - محمد بومخلوف, التحضر, شركة دار الأمة, الجزائر, 2001.
- 21 - محمد عاطف غيث و آخرون, قاموس علم الاجتماع, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1979.
- 22 - محمد الجوهري, ظاهرة التحضر بين الإدانة و التمجيد, ط3, دار الكتاب للتوزيع, الإسكندرية, 1979.

23 - موريس أنجرس, ت: بوزيد صحراوي و آخرون, منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية, تدريبات علمية, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2004.

24 - يوسف عنصر و آخرون, أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية, قسنطينة, 1999.

المجلات:

25- عبد العزيز بووذن, التحضر في الجزائر, مجلة الباحث الاجتماعي, العدد5, 2005

26 - لقمان رداق, علاقات الجيرة في البيئة الحضرية بين التحضر و التريف, مجلة العلوم الاجتماعية, جامعة الأغواط, المجلد 7, العدد29, مارس2008 .

27 - نورية سوامية, جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية, مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ, جامعة معسكر, الجزائر, العدد8, ديسمبر2013.

المراجع باللغة الفرنسية:

28- Benatia Farouk ; Alger : Agrégat au cité :L 'intégration citadine de 1919-1979 ; SNED ; Alger ; 1980 .

29- Josef ;L ;Ecole de chicago ; Naissance de l'écologie urbaine ; 1^{er} édition ;champ urbain ;1979 .